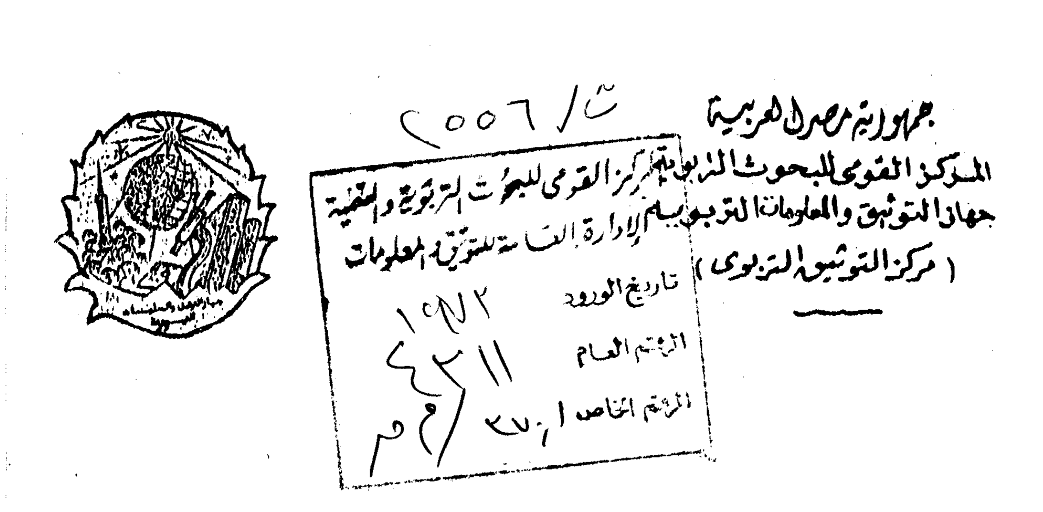


الاتجاهات التربويه المعاصرة

عدد خـــاص

المدرسه الشاملـــــــه

اعـــداد
الدكتور / ابراهيم عصمـــــت مطـــاوع
عميد كليه التربيـــــه
جامعه طنطـــا

العدد ١٩ ديسمبر ١٩٧٣

رقم الايداع بدار الكتب رقم ٣٦٩ لعام ١٩٧٢
مطبعة مركز التوثيق التربوي

تقديـــــــــم

رسم جهاز التوثيق و المعلومات التربويه لنفسه سياسة خاصة لنشر مطبوعاته تقضي بأن يكون لكل نشـره من نشراته طابع خاص يتلائم مع اهدافها، ويتفق مع المادة التي تنشر بها و التوقيت الذى يتبع لاصدارها.

وفى اطار هذه السياسة تصدر نشرة "الاتجاهات التربويه المعاصره" مرتين فى العام لتضم بعض الموضوعات الدسمة التي قد لاتفقد جدتها طوال الوقت اللازم لاعداد هذه النشره و اصدارها.

و الجهاز حريص على أن يكون للعاملين فى حقـل التربيه و التعليم فى جمهورية مصر العربيه - بل وفى الوطن العربى كله - نصيب وافر من الدراسات التى تنشر فيهما. وهى على نوعين : نوع خاص بالدراسات التى تعالج القضايا التربويه فى الوطن العربى ، ونوع خاص بالاتجاهات التربويه فى العالم الاجنبى ويكون كل منهما قسم من اقسام النشره. أما القسم الثالث فيحرص الجهاز على أن يضمنه مستخلصات باللغة الاجنبية (الفرنسيه و الانجليزية) لما ورد فى النشره عن الوطن العربى وذلك تحقيقا لاحد اهداف سياسة النشر التى رسمها الجهاز لهذه النشره ، وهو اطلاع القارىء الأجنبـى على الاتجاهات التربويه فى الوطن العربى.

و الجهاز اذ يوجه الدعوه - صادقا ومخلصا - الى كل العاملين فى حقل التربيه و التعليم فى أنحاء الوطـن العربى للاسهام معه فى تحرير مطبوعاته ونشراته ، ليسعده أن يلبى تلك الدعوه كل المعنيين بشئون التربيه و التعليم فى الوطن العربى الكبير.

ومن ثم فيسعدنا ان نقدم هذا العدد من تلك النشره الى جمهور التربويين متضمنا موضوعا خاصا اسعدنا بالكتابه فيه احد اساتذة الجامعات المصريه وهو الاستاذ الدكتور ابراهيم عصمت مطاوع عميد كلية التربيه بجامعة طنطا وهو موضوع من الموضوعات التى تشغل بال الرأى العام التربوى فى الوطن العربى لاهميته وجديته باعتباره اسلوب تعليمى يسهم فى تقريب المسافه بين التعليمين العام و الفنى من ناحية وفى توفير اقتصاديات التعليم على المدى البعيد من ناحية اخرى وهو موضوع "المدرسة الشاملة" التى عنى الباحث فيه بعرض سمات العالم المعاصر و علاقة التعليم بروح العصر و التراث الحضارى و الثقافى من جهة وخطة التنمية و احتياجات الفرد من جهة اخرى . ثم تناول مكانة التعليم الثانوى و اهدافه ومطالب الشباب التعليمية فى هذه المرحله ثم عرض الصورة المختلفه للمدرسة الثانويه : التقليديه و التقدميه ومدرسة المجتمع و المدرسة الشامله و المدرسه العامه و البوليتكنيكية و الاكاديمية و الفنية و التخصصية .

ثم تناول المناهج و الكتب و الوسائل التعليمية ووسائل تطويرها و ادارة المدرسة وكيفيتها و الادارة المحليه وتوزيع السلطات ومبدأ المشاركة الجماعيه ودور المدرس الديموقراطى فى تحقيق حاجات ومطالب الطلاب وتدعيم اسس الديموقراطية .

كذلك لم يغفل الكاتب معلم المرحلة الثانويه وكيفية اعداده وتدريبه ومتابعته .

ونظرا لكبر حجم الدراسة ولاهميتها فقد رأى جهاز التوثيق ان يفرد لها هذا العدد الخاص .

والجهاز لايسعه الا ان يتقدم بوافر الشكر للسيد الاستاذ الدكتور ابراهيم عصمت مطاوع على هذا الجهد الكبير الذى اسهم به فى اصدار صحيفتنا هذه .

والله ولى التوفيق ...

المديرة العامة

(زينب محرز)

المدرسة الثانوية

١) مقدمة : نظرة تاريخية — أثر النكسة .

٢) سمات العالم المعاصر : الانفجار العلمي والتكنولوجي — ظهور دول العالم الثالث — التحول الاشتراكي — الايمان المتزايد بالتربية .

٣) التعليم بين الدولة والفرد : ربط التعليم بروح العصر — ربط التعليم بالتراث الحضاري والثقافي — ربط التعليم بخطة التنمية — ربط التعليم باحتياجات الفرد المتعلم .

٤) مكان ومكانة التعليم الثانوي : أبناء الشباب — البعد الاستراتيجي للتعليم الثانوي — تدعيم القومية العربية .

٥) أهداف المدرسة الثانوية : تنمية الشخصية المتكاملة — الطالب والمجتمع الاشتراكي الديمقراطي التعاوني — الاعداد الوطني والقومي المساهمة الاجتماعية — احترام العمل اليدوي .

٦) مطالب الشباب التعليمية في المرحلة الثانوية : (التكيف مع التغير — كسب الصحة العقلية والجسمية — الحياة في البيئة الطبيعية — التوجيه السليم — التفكير المنطقي — الاعداد للحياة — استغلال وقت الفراغ التمتع بالفن) .

٧) صور المدرسة الثانوية : تنوع المدرسة الثانوية — المدرسة التقليدية المدرسة التقدمية — مدرسة المجتمع — المدرسة الشاملة — المدرسة العامة والبولوتكنيكية — المدرسة الاكاديمية — المدرسة الفنية — المدرسة المتخصصة .

٨) المناهج والكتب والوسائل التعليمية ووسائل تطويرها .

٩) الامكانيات المساعدة بالمدرسة الثانوية : المباني — التجهيزات العلمية — الاثاث المدرسي .

١٠) ادارة المدرسة الثانوية : الديمقراطية — اللامركزية — الادارة المحلية توزيع وتفويض السلطات — مبدأ المشاركة الجماعية .

١١) الديمقراطية في المدرسة الثانوية : دور المدرس الديمقراطي في تحقيق حاجات ومطالب الطلاب وفي تدعيم أسس الديمقراطية .

١٢) معلم المرحلة الثانوية : الاعداد — التدريب — متابعة المعلم .

١٣) متابعة خريج المدرسة الثانوية : أهمية متابعة الخريجين ـ ووسائلـه
١٤) التقويم في المدرسة الثانوية : تقويم المدرسة والطالب والناظر والمدرس ٠
١٥) توصيات دولية ٠

ـــ

مقدمة

لما كانت النظم التعليمية تتطور طبقا لحاجات المجتمع ، فان هناك حاجة ماسة الى وجود نظام قوى للتعليم له هدف واضح محدد يحقق الوحدة والتناسق بين العمليات التعليمية المختلفة ، ويتيح فرصا متكافئة للجميع طبقا للقدرات والاستعدادات ، ويوائم بين الفروق الفردية بمرونته وتنوعه بين أنواع التعليم المختلفة من ناحية وداخل المدرسة الواحدة من ناحية أخرى ، وتتكامل مراحله فى خطة متسقة يفضى بعضها الى بعض ، وتتكيف برامجه ووسائله بما يتفق مع تحقيق الاهداف القومية القائمة على ثقافة الامة العربية وتقاليدها والاتجاهات المصرية .

وكما نت حرب يونيو عام ١٩٦٧ وما أظهرته من جوانب قصور فى بعض المجالات حافزا كبيرا للقادة والمفكرين فى الدول العربية فى اعادة النظر فى تطبيقاتنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وظهرت الصيحة بين المربين والسياسيين ورجال الفكر التى تنادى بضرورة اعادة النظر فى نظامنا التعليمى وبانتصارات ٦ اكتوبر سنة ١٩٧٣ العظيمة أصبحت هذه المسألة أوجب .

والدعوة الى محاولة تطوير نظامنا التعليمى عقب الحرب ليست ظاهرة مستحدثة فى تاريخ الامم ، بل هو أسلوب أتبعته كثير من الدول . فهزيمة فرنسا أمام الجيش الروسى فى موقعة سيدان عام ١٨٧٠ جعلتها تعيد النظر فى نظامها التعليمى والحرب العالمية الثانية كانت دافعا لبريطانيا لاعادة النظر فى نظامها التعليمى فصدر قانون يناير ١٩٤٤ الذى يعتبر دعامة نظام التعليم الانجليزى حتى الان . وكذلك كانت الحرب العالمية الثانية دافعا لليابان لتغيير نظامها التعليمى لتواجه مرحلة ما بعد الحرب ، وتعيد بناء كيانها الاقتصادى والاجتماعى .

ومن هنا نرى أن النظم التعليمية تلعب دورا خطيرا فى خلق مستقبل المجتمعات التى تعيش فيها . وفى ذلك يقول بروفسور كاندل : "كل نظام تعليمى يعكس الامة التى ابتدعته ، وكل أمة تملك النظام التعليمى الذى ترغب فيه أو الذى هى جديرة به" .

وقد ظل التعليم الثانوى منذ نشأته من أكثر أنواع التعليم النظامى قيمة • وقد تمتع بهذه المنزلة الكبيرة لانه يقود الملتحقين به الى الفرص التعليميه والاجتماعيه العليه • وظلت المدرسة الثانوية النظرية وحدها فى الامة العربية مستأثره بالقيمة الاجتماعية العالية فهى التى تؤدى الى الجامعة التى تؤدى بدورها الى مناصب الدوله والقيادة •

وكان للاستعمار دور كبير فى استمرار قيام تعليم ثانوى نظرى مع اهمال التعليم الفنى وفق سياسته التى روج لها والتى تعتبر البلاد العربيه فى معظمها بلاد زراعية أو بلاد مراعى وأنها بلاد متخلفة لا تصلح فيها الصناعة •

وتحت ضغط أولياء الأمور الراغبين فى وظائف الدولة لابنائهم أنشئت المدارس الثانوية النظرية فى مصر • وفتحت الفصول فيها بنسبة كبيرة وكان ذلك على حساب المرحلة الأولى وتزايدت اعدادات التعليم الثانوى العام أكبر بكثير جدا من الزيادة فى اعدادات التعليم الابتدائى •

وازداد الامر خطورة نتيجة للانفجار السكانى فى بعض البلاد العربية ونتيجة لمجانية التعليم فى كافة مراحله فى عدد من الدول العربية وأدى هذا الامر الى وجود أعداد ضخمه متكرره كل عام تنتهى من المرحله الثانوية ولا تجد أمكنه تتسع لها الا فيما يليها من المراحل وذلك لعدم وضوح الرؤيا • وعدم وجود خطه مدروسه وشامله وعدم اعداد تلاميذ المرحله الثانوية ببرامج تؤهلهم لمواجهة الحياة العملية بالمجتمع •

وقد شغل موضوع المدرسة الثانوية بال الكثيرين من المربين والمهتمين بالتعليم فى أزمنه متعاقبة • وليس بالجديد فى عالم التربية والتعليم أن يطرق هذا الموضوع بين آن وآخر ليزداد البحث فيه ونتناوله بالدراسة من أوجه النظر الكثيرة المختلفة •

ولتطوير المرحله الثانوية يجب دراسة أبعاد هذه المرحله بأهدافها وفلسفتها وشكل مدارسها ونوع ادارتها ونوعية معلميها وأسلوب تقويم عملها واختيار طلابها بشئ من العمق والتحليل والتعليل وعلى ضوء الاتجاهات العالمية للعصر الذى نعيش فيه وفى اطار الاعتبارات القومية السياسية

والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تسود مجتمعنا العربي .

سمات العالم المعاصر وأثره في وظيفة المدرسة

يتصف عصرنا الحاضر بمجموعة من السمات تميزه عن غيره من العصور السابقة . وإذا كان النصف الاول من القرن العشرين انتهى باكتشاف الذرة وتحطيمها فان النصف الثاني من القرن العشرين ابتدأ بغزو الفضاء ، واكتشاف سطح القمر وسير الانسان والآلة فوق أرضه وغزو المريخ . وإذا كان النصف الاول من القرن العشرين شهد نهاية النازية والفاشيستية فان النصف الثاني من القرن العشرين يشهد صرع الاستعمار وتحالف الرأسمالية والرجعية وانحساره عن كثير من بلاد القارة الآسيوية والافريقية وأمريكا اللاتينية . وإذا كان النصف الاول من القرن العشرين أظهر تقدم البلاد الرأسمالية في مجال اقتصادها الوطني فان النصف الثاني من القرن العشرين يرى ظاهرة التحول الاشتراكي كأسلوب اقتصادي يجتاح كثيرا من الدول .

ونستطيع أن نحدد بعض معالم وسمات العصر الحالي فيمايلي :

أولا : الثورة العلمية والتكنولوجية :

شهد العالم تقدما هائلا في العلوم الرياضية والطبيعية والتكنولوجية أدى الى ثورة في أساليب الانتاج الصناعي في هذا العصر بمالم تشهده من قبل لدرجة أن الاكتشافات والمخترعات الحديثة قد فاقت في عصرنا الحاضر ما عرفته البشرية في القرون الماضية .

ووصل الانفجار العلمي والتكنولوجي ذروته باطلاق الاقمار الصناعية حول الكرة الارضية والكواكب الاخرى كالمريخ والمشترى ، وامكانيات استخدامها لاغراض حربية أو سلمية واستخدام الالكترونات والاوتوماتيات ، وهذا نقل دائرة الصراع بين الدول الكبرى الى مجال العلم والتكنولوجيا .

وهكذا أضاف التقدم العلمي والتكنولوجي أبعادا لا حدود لها الى التراث الثقافي الانساني كما ساعدت وسائل الاتصال الحديثة والثورة في الاعلام والمواصلات ازدياد الاحتكاك الثقافي بين المجتمعات والأمم المختلفة فهناك انفجار معرفي يتمثل في وجود ٥٠ ألف مجلة علمية ومليون ورح بحث علمي سنويا .

ولسنا فى حاجه الى ابراز ماقام به العلم فى الدول العصرية من منجزات تتسم بالضخامة والتقدم والسرعة حتى ليصعب على الانسان كثيرا أن يتتبع معدل هذه المنجزات من حيث كمها وكيفها وحتى أصبح العلم فى تقدمه المذهل هو السمة الأولى الطاغية على عصرنا الحالى ولم يعد خافيا فى ضوء الدراسات التى أعدت للبحث عن أسباب هذا التقدم العصرى الهائل أن المنهج العلمى المستخدم فى مجال العلوم الطبيعية والبيولوجية هو السر الحقيقى وراء تحقيق منجزات هذا العصر التى لا حد لها •

وكان الوقوف على هذا السر هو الدافع الحقيقى الى امتداد المنهج العلمى وتطبيقاته الى ميادين الحياة الأخرى كالاقتصاد والسياسة والتربية والاجتماع التماسا لدفعة قوية من العلم لهذه الميادين كدفعته القوية لميادين العلوم الطبيعية والبيولوجية •

ويترتب على ذلك اذا كنا نريد توازنا لمجتمعنا العصرى بين تقدمه المادى والاجتماعى أن يصبح المنهج العلمى الاداة الاساسية فى معالجة كافة نواحى المجتمع حتى النواحى الادبية والفنية فيه • وبعبارة أخرى ان يصبح المنهج العلمى اتجاها عاما فى مواجهة مشكلات العصر وتشخيصها وعلاجها •

وهذا يعنى من الوجهه التربوية أن توفر المدرسة الثانوية فرص دراسة القدر الملائم من المعرفة الانسانية السائدة فى أحدث صورها • تلك المعرفة القائمة على الدراسة العلمية المنهجية • وأن يكون المنهج العلمى هو المنهج السائد فى دراسة جميع القضايا العلمية والاجتماعية • وأن تتطور مناهج الدراسة بحيث تدرب التلاميذ على منهج البحث العلمى •

والمنهج العلمى الذى يربط بين العلم والتكنولوجيا فى وحدة متكاملة يلغى الحد الفاصل بين العلم النظرى والعلم التطبيقى معناه فى شئون التعليم الثانوى الربط الوثيق بين التعليم النظرى والتعليم الفنى أى ربط العلم والعمل • والسلوك على اساس استخدام ثمار العلم وتطبيقاته فى حياتنا العادية ويقتضى هذا تعليميا ربط المدرسة الثانوية بالمجتمع بحيث تكون المدرسة الثانوية

لمناشط الحياة الخارجيه كالمصنع والحقل والمستشفى بما يزيل الفوارق المصطنعـــــه بين التعليم العام والفنى فيدرس تلاميذ المدرسه الثانويه الحقائق العلميه وتطبيقاتهـــا العمليه فى المدرسه الواحده.

وهذا يلقى العبء على التربيه والمؤسسات التربويه والمدرسه فى مقدمتهـــا بضروره الاهتمام بهذه المعلومات واعاده تنظيم برامجها ومناهجها بحيث تستوعـــب هذه المهارات والاتجاهات والخبرات.

ثانيا : ظهور دول العالم الثالث :

يمتاز العصر الحاضر والذى ظهر فى تصارع الكتلتين الشرقيه والغربيـــه بظهور العالم الثالث بما ترمز له من الحياد الايجابى وعدم الانحياز وتدعيم الســـلام العالمى والتحرر من الاستعمار بصوره القديمه والجديده . وكان مؤتمر باندونج عام ١٩٥٥ بدايه لظهور دول العالم الثالث .

ويشهد العصر الحاضر تشكيل لجنه تصفيه الاستعمار باشراف الامم المتحـــده وحق الشعوب فى تقرير مصيرها والتعايش السلمى بين الدول المختلفه الانظمه ، ومحاربــه التمييز العنصرى .

ويمتاز العصر الحاضر بتدعيم القوميه لكل دوله حديثه الاستقلال تمتز بقوميتهـــا واستكمال سيادتها ومحاربه الاحتكارات الاجنبيه وتقليل سيطره النفوذ الاجنبى وتخطيـــط وتوجيه اقتصادها القومى بما يحقق التنميه والرفاهيه لشعبها .

وتعمل دول العالم الثالث على اللحاق بالثوره العلميه والتكنولوجيه السائــــده فى الدول المتقدمه حتى لا تزداد الفجوه وتتسع الهوه بينهما والتى نتجت عن تخلفهـــا عن عصر البخار والكهرباء والذره ، وان تسير بسرعه مضاعفه وهذا يضفى على التربيه واجبـــا خطيرا .

ومن الظواهر الواضحه فى العالم الثالث كوجود يفرض كيانه على المجتمـــع الدولى وكاتجاه فى محاولة اللحاق بالدول الاكثر تقدما ان ظهر جهـــد واضـــح للدول الناميه فى التغيير للمجتمعـــات وهذا هو الذى ادى الى الثورات المستمـــره

فى دول هذا العالم مما يلقى عبئا كبيرا على هذه الدول فالتغيير الشامل سواء فى المعرفة الانسانية أو غيرها كما وكيفا وضرورة الاستيعاب السريع للجديد من المعرفة لامكانية التكيف مع ظروف الحياة المتغيرة ومتطلباتها .

كل هذا يؤدى بالضرورة الى أن المدرسة الثانوية المعاصرة يجب عليها أن توفر كل الفرص للنمو الثقافى والعلمى والمهنى لتلاميذها . وبذلك تتحول التربية من عملية اعداد الفرد للحياة الى عملية أخرى هى ملازمة للحياة نفسها ومستمرة معها .

وكذلك أيضا تتضمن العملية التعليمية فى المدرسة الثانوية اجراء على جانب كبير من الاهمية وهو تدريب طالب المرحلة الثانوية على تعليم نفسه تعليما ذاتيا فالمدرسة الثانوية لا يمكنها أن تحقق حصول الفرد على كافة المعلومات مهما تطول مدة هذا التعليم . وتسهيل عناصر المعرفة المتزايدة عن طريق تجميع ما تنطوى عليه من تفصيلات فى وحدات متكاملة ومبسطة تشمل مجالات المعرفة المختلفة وبذلك تقلل من عبء دراسة هذه التفصيلات وتعين الطالب على الالمام بها فى صورة شاملة .

ثالثا : التحول الاشتراكى :

يشهد العصر الحاضر زيادة فى الدول التى تأخذ بالاسلوب الاشتراكى الذى يفرضه التخلف الذى تعانى منه الدول النامية والتحديات التى تواجهها والظروف التى تعيشها، وتخوض الدول النامية معركة التطبيق الاشتراكى بتدخلها وتوجيهها لاقتصادها الوطنى بهدف تحرير الانسان من الاستغلال الاقتصادى واستغلال الانسان لاخيه الانسان .

وقد يختلف التطبيق الاشتراكى من دولة الى أخرى الا أنها تهدف جميعا الى اقامة اقتصاد وطنى وتنمية وتطويره ليواجه حاجات المجتمع ويحقق زيادة فى الانتاج مع عدالة فى التوزيع وتكافؤ فى الفرص ورفع مستويات المعيشة المادية لتحقيق الرفاهية للشعب بقاعدته العريضة .

وبانتشار الافكار الاشتراكية وازدياد وعى الجماهير وحقها فى المشاركة بنصيب عادل فى الثروة القومية يلقى العبء على التربية فى تحديد المفاهيم

والافكار الاشتراكية وتدريب القوى البشرية لتؤدى دورها في التنمية وربط النظـام التعليمى وتنسيق خططه وبرامجه مع مراحل التحول الاشتراكي التى تخطوهـــا هذه الدول .

كما يفرض علينا التغيير السريع الذى يلائم التحول الاشتراكى من الوجهـــة التعليمية مرونة الهيكل التعليمى بأجهزته المختلفه حتى يكون قادرا على مواجهـــة هذه التغيرات السريعه فى ميدان التقدم التعليمى فيستجيب لها فى سرعة مماثله ويقوم بما تتطلبه هذه السرعة من تجديدات ومواءمات وذلك بدلا من الجمود وسلبية التحرك الذى يؤدى الى صب التلاميذ فى قوالب متماثله . والعمل فى المدرســة الثانوية على خلق المواطن الذى يتقبل التغيير ويستعد له ويدعو اليه ويسهـــم فى احداثه لنفسه ولمجتمعه . وتلك بعض سمات المواطن المصرى . ويتطلب ذلك أن يحصل التلاميذ فى المرحله الثانوية على المعارف فى صورة تبرز الحركـــات العلمية الدائبة وما يتبعها من تساقط بعض المسلمات وتهاويها وحلول بعضهـــا محل بعض ويقتضى التغيير السريع احلال العمل الجماعى والتخطيط المشترك فـــى أساليب التعلم بالمدارس الثانوية محل العمل الفردى والتنافس المرغوب فيـــه بما يستلزمه ذلك من تهيئة الفرص التعليمية التى يتعاون فيها التلاميذ لتنفيـــذ مشروعات مشتركه معينه أو اجراء بحوث شامله أو الاشتراك فى انتاج معين .

<u>رابعا</u> : الايمان بالتربيه كوسيله لاحداث تغيير فى المجتمع :

يقول كارل مانهايم : " هناك شيء واحد يتحتم على كل مصلح ومـــرب أن يضعه نصب عينيه عند أى اصلاح . ذلك أن كل نظام اجتماعى جديد يقتضـــى أن تعاد التربيه فيه من جديد " .

وانطلاقا من ذلك نجد أن هناك ايمانا غير محدود بالتربيه كوسيله تتأثـــر بالتغيير فى المجتمع . وتعتبر من وسائل احداث التغيير فيه .

ولعل هذا الايمان جعل المفكرين والمربين فى العالم يعتبرون عـــام ١٩٧٠ سنه دوليه للتربيه . وذلك يثير فى اذهاننا قضيه وظيفة التربيه بالنسبـــة للمجتمع ودورها ومكانتها فيه وأى النظريات التربوية يجدر أن تسود المجتمعـــات النامية . وهل هذه الامم مقتنعه بالنظرية الكلاسيكية لوظيفة التربيه عـــادة والمدرسة الثانوية خاصة على أنها قوة محافظه فى المجتمع تنقل التراث الثقافـــى

من جيل الى جيل وتعتبر معبرا تمر عليه أجيال الطلاب أو تأخذ بالنظريـــة الحديثه التى تعتبر التربية قوة تقدمية قادره على احداث التغيير والتطويـــر فى المجتمع والاضافه اليه والتصدى لحل مشكلاته ومواجهة حاجاته الملحـــة من خلال العملية التربوية أو ايجاد معادله تربوية تمزج بين النظريتين •

والابداع الذى يتميز به المجتمع العصرى يمثل سمه من سمات ذلك المجتمع ولكنه وليد ماضى بعيد ســاد ذلك المجتمع وكان أساسا لذلك الابداع الحاضـر وذلك لان الابداع الحق لا ينبثق عن فراغ بل لابد له من تربه صالحه أصيـلة ينبت فيها ويستمد كيانه بما لهذه التربه من تراث ثقافى عريض • وهذه الحقيقة تنفى ماقد يراه البعض من أن الاصالة والابداع نقيضان لا يمكن التوفيق بينهما •

وينبغى أن تكون القضيه هنا فى صورة استفسار عن الطريقة التى تحـــول دون أن يصبح الفكر الانسانى وما توصل اليه من مفاهيم واتجاهات سدا منيعـــا يحجب عن الانسان صورة المستقبل ويحول بينه وبين مراجعة تراثه وماضيه وتنقيتـــه بصورة مستمرة من كل ماقد يعوق تطوره وازدهاره •

ويعنى كل ذلك بالنسبه لقضية التعليم عامة والمدرسة الثانوية خاصه ضرورة الدعوة فى المدرسة لدراسة التراث الثقافى القديم وهى دعوة لا تعارض فيهـــا مع الأخذ بأساليب الحياة العصرية ولكن الجهد فيها ينصب على صيانة ذلـك التراث الثقافى فى الصورة العصرية بما تحتاج اليه تلك الصياغه من دوام المراجعه وتخليص ذلك التراث من الشوائب التى تعوق حركة التقدم وتكشف عما فيه مـــن جوانب مضيئه ايجابية تتعارض مع خصائص المبتكرات العصرية القائمه على العــلم وتطبيقاته •

وتستطيع المدرسة الثانوية أن تقوم بعملية التنقية هذه عن طريق مناهجهـا وطرق التدريس فيها وعرض الماده الدراسية فى الصورة التى تحقق للافراد ذلك المزاج بين القديم والحديث •

وكذلك يلزم تربية المواطن الذى لا يكف عن مراجعة مسلماته بصفه دائمـة كلما عرض له جديد اذ أنه ليس لهذه المسلمات المعروفه قدسية معتقداتنـــا الدينية وثباتها ويعنى هذا أنه لا توجد ثوابت فى المعرفه بل ان كل تقدم كيفى

في المعرفة الانسانية يسقط في كثير من الاحيان عديدا من المسلمات القائمة من الاذهان •

ومعنى ذلك تربويا أيضا تقويم مناهج المدرسه الثانوية للطلاب بحيث يساعد محتواها على تنمية قدرات التلاميذ الخلاقه المبدعة وتدفعهم الى التفكير العلمى بدلا من المناهج التي تطالب التلاميذ باستظهار وترديد المعلومات دون اعمال فكر أو تحليل ونقد •

التعليم بين الدولة والفرد

تهتم كافة الدول بالاشراف على التعليم والتخطيط له ورسم سياساته مهما كانت اساليب هذا الاشراف مركزية أو لامركزية وذلك ايمانا منها بأن التعليم أداة فعاله في تشكيل المجتمع وتحقيق تقدمه ورسم خطط تنميته الاقتصادية والاجتماعية ،وايجاد التجانس بين أفراده ، ومن هنا ينبغي أن تراعي الدولة عند وضع خططها وسياستها التعليمية عدة أمور تذكر منها :

أولا : ربط التعليم بروح العصر :

التعليم العصرى هو التعليم المبنى على خطوات الاسلوب العلمى وعلى الانتفاع بثمار ونتائج العلم والتكنولوجيا في سبيل ترقية مستوى المعرفة والمستويات المادية والاجتماعية للانسان •

ويتطلب الاسلوب العلمى الموضوعية البعيدة عن التحيز او الذاتية كما يتطلب الامانه العلمية والايمان بالتجريب المستمر قبل التعميم • والتقييم وتدريب الطلاب على التفكير العلمى والسلوك الموضوعى •

ومن الملاحظ أن المجتمعات المتقدمه لم تستطع الوصول الى المنجزات المذهله العلمية والتكنولوجية الا بفضل استخدام الاسلوب العلمى في التفكير وما تخلف المجتمعات النامية الا ويرجع الى استخدام أساليب اخرى من التفكير غير علمية مثل التفكير السحرى والاسطورى أو التفكير الدينى الاتكالى أو التفكير البيروقراطى والمكتبى •

ولهذا فان التربية ملزمه بالقضاء على أنماط التفكير الاسطورية والخرافيـة والسحرية السائده ، وتحرير التفكير الدينى من الرواسب المتعلقه به مـن اتكالية ورجعيه وحتميه وسلبيه ، والايمان بالمسئولية الاخلاقية للفرد أمام المجتمع وامام الخالق كما تعمل على تحالف التفكير الدينى مع التفكير العلمى .

وأمامنا أكبر قوتين فى العالم هما الولايات المتحده الامريكية التى تسير على التفكير العلمى والدينى جنبا الى جنب ، والاتحاد السوفيتى الذى يسير على التفكير العلمى فقط .

وكلاهما اندثر فيه التفكير السحرى الاسطورى ، كما أنه من الواضـح أن التفكير الدينى دون سند من التفكير العلمى لا يؤدى الى التطور المنشود .

ثانيا : ربط التعليم بمطالب التراث الحضارى والثقافى القومى :

بلادنا ذات تاريخ حضارى عريق يبلغ فى عظمته منجزاتنا الحديثـه . والمدرسة الحديثه فى مقابلتها لمتطلبات العصر لابد ألا تغفل مطالب التـراث الحضارى والثقافى ، والقدر المناسب من المواطنه الصالحه المستمده من تاريخنا وتقاليدنا الوطنية جنبا الى جنب مع متطلبات التراث الثقافى والحضارى العربى .

ويجدر التنبيه هنا الى أنه من الضرورى تعبئة مصادر القوى الاجتماعيـة فى مجتمعنا وتوعية الطلاب بها وخصوصا القوى الاجتماعيه التى تؤثر بفاعليـة فى مجتمعنا ومنها القوى المتمثله فى الاشتراكية كنظام اقتصادى واجتماعـى ، والقوى الكامنه فى الديمقراطيه فكرا وسلوكا بين الافراد ، والقوى الكامنه فـى التعاونيات كأسلوب للحياة ، والقوى الكامنه فى الوحدة العربية كأمل عزيز لـكل مواطن عربى وتغذية الروح الوطنية التصاقا بأرض مصر كجزء من الامه العربيـة ودفاع عن ترابها ومقدساتها وتعبئة القيم الروحية والدينيه التى تعطى للانسان ايمانه بالله والتزود منه بطاقة تساعده على مواجهة الصعاب والازمات الفرديـة والجماعية ، وتأكيد تاريخ انتصاراتنا القديمة والحديثه ، والايمان بقيمة الانسان الفرد الحر ودوره فى بناء الوطن .

ان كل هذه القوى كفيله لو وجهت توجيها سليما أن تدفع مجتمعنـا الى آفاق وتطلعات أرحب .

ثالثا : ربط التعليم بخطة التنمية :

ان أول ما تهدف اليه العملية التربوية فى مختلف مراحل التعليم وأنواعه وبالضرورة فى المرحلة الثانوية مقابلة مشكلات واحتياجات وتطلعات المجتمع ، أى ربط التعليم بعجلة الانتاج القومى وخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية متمثلة فى مشروعات السنوات الخمس القريبة المدى أو المشروعات البعيدة المدى بحيث يكون التعليم انعكاسا لمختلف المشروعات القائمة فى الدولة المصرية .

والامثلة على ذلك كثيرة نذكر منها نماذج تنطبق على جمهورية مصر العربية .

١) ان التوقعات البترولية الهائلة فى الصحراء الغربية تقتضى انشاء مدارس ومراكز متخصصة لتخريج الاطارات والكادرات اللازمة من القوى البشرية المدربة وهذا انعكاس تعليمى لحاجة اقتصادية انتاجية .

٢) ان الآثار المصرية القديمة والمنجزات الثورية الحديثة لجمهورية مصر العربية تعتبر مركز جذب سياحى كبير يمكن أن يفوق ايرادها ايراد القطن لو أحسن استغلالها ، فهناك دول تحصل على ٤٠٠ مليون جنيه سنويا ايرادا من السياحة ولا يوجد لديها عشر آثارنا ، وهذا يقتضى اعداد قوى بشرية مدربة لتقديم الخدمات منذ قدوم السائح الى بلادنا وحتى مغادرته اياها .

٣) وفى قطاع الخدمات فان تحسين الخدمة البريدية باعداد ساعى بريد عصرى أدى الى انشاء المدرسة الثانوية للبريد ، وأدت الحاجة الى شباب رياضى انشاء المدرسة الثانوية الرياضية ، وأدت الحاجة الى مقاتل جوى مدرب انشاء المدرسة الثانوية الجوية .

ومن هذا يتبين أن التعليم ليس فقط من قبيل الخدمة والاستهلاك وانما هو عبارة عن عملية استثمار له عائد محسوب ومردود وأنه يمكن أن يسهم فى دفع عجلة الانتاج القومى .

وقد أصبحت خطط التنمية مرنة بحيث جعلت الانسان يتخطى حدود الموارد الطبيعية وخصوصا تلك الخطط الشاملة الطموحة وذلك لان التطور العلمى والتكنولوجى من شأنه أن يزيد قدرة المجتمع على تكوين موارد جديدة تحل محل الموارد الموجودة فى الطبيعة وربما تفوقها فى الصفات والاستخدامات .

ومعنى هذا التجاوز لحدود الموارد الطبيعية المباشرة أن المجتمع العصرى لا يخضع تماما لما تمنحه الطبيعه من خامات وموارد بل تتفتح امامه آفاق جديدة يستطيع من خلالها ان يشكل حياته فى الصورة التى تحقق مطلباته دون وجود تلك الحدود التقليدية التى تفرضها الطبيعة .

وهذا يدعونا تعليميا وعلى وجه الخصوص الى الاهتمام بالعمل الانسانى المبدع من زاوية الفكرية والعملية لان هذه السمة قد فرضت على المجتمع العصرى أن يعيش فى زمن يصبح فيه التعليم أهم عناصر الاستثمار المباشر عن طريق تدريب الانسان على تكوين الموارد التى يحتاج اليها فى حياته وما تتطلبه الحياة من انتاج بغض النظر عن الامكانيات التى تتيحها الطبيعه القائمة .

وقد كانت المجتمعات العصرية قبل تجاوز الانسان حدود الموارد الطبيعيه القائمه تعتبر التعليم عملية استثمار غير مباشر لانه مسئول عن رفع كفاية الطاقه الانسانية فى استخدامها للموارد الطبيعية المتاحه دون غيرها .

والدول التى تأخذ بخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعيه انما تأخذ من الواقع بأسلوب التخطيط ومفاهيم الاداره العلمية الحديثه . ولما كان التعليم نشاطا أساسيا فى كل مجتمع عصرى فان حاجته الى التخطيط لا تقل عن حاجة أى نشاط كان عندما يراد تطويره وتحسينه . وعلى هذا فان تخطيط التعليم مطالب .

أ — بربط خطط التعليم ومشروعاته باهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية ضمن اطار شامل متكامل يستهدف فى النهاية رفع مستوى معيشة الفرد وتحسين نصيبه فى هذه الحياة من جهة والى تنمية المجتمع من حيث علاقاته ونظمه وقيمه من جهة أخرى .

ب — اقامة هذا الربط على أساس تحديد واقعى وموضوعى لخطط التنمية من حيث اهداف الانتاج وقيمة الاستثمارات وحجم العمالة المطلوبه مع دراسه شامله للهيكل الوظائفى للدوله فى شتى القطاعات ومسح دقيق للهيكل التعليمى القائم واتجاهاته نموه كما وكيفا بقصد تعرف طبيعة الاوضاع القائمه فيها والقاء الضوء على التغيرات التى ينبغى ادخالها لربط التعليم بأهداف التنمية ومواجهة العجز القائم فى بعض الاطارات والمجالات .

جـ - وضع الاسس والمبادئ التي تبنى عليها المخططات التربوية السليمة وتحديد اولوياتها ضمن برنامج زمني محدد على المدى القصير والمدى البعيد ، ودراسة المشكلات التي تعترض وضع برامج التنمية التربوية في هذه المجالات وتنفيذها في ضوء الموارد المالية والاقتصادية المتاحة ،واعداد الافراد للقيام بمسئوليات التخطيط مما يقتضي تزويدهم بالمهارات والقيم اللازمة لوضع الخطط في المجالات المختلفة .

رابعا : ربط التعليم باحتياجات الفرد :

على قدر اهتمامنا بأن يكون التعليم في المرحلة الثانوية مقابلا لاحتياجات التراث الثقافي الحضاري والعصري للمجتمع يكون اهتمامنا بالقطب الآخر من العملية التربوية ونعني به الشباب المتعلم كفرد .

ولهذا يجب مقابلة مشكلات واحتياجات وميول واهتمامات وأنشطة وقدرات التلاميذ أي الاهتمام بالانسان الفرد وبالعمل الابتكاري المستقل ، بمراعاة الفروق الفردية التي ثبتت وثبت وجودها علميا بين الافراد ، وما ثورة الآمال المتزايدة بين شباب العالم اليوم سواء في الصين الشعبية أو الولايات المتحدة الامريكية أو فرنسا أو ايطاليا أو جمهورية مصر العربية أو لبنان الا صورة من صور قلق وحيرة الشباب وانعكاسا لعدم رضاه عن القوالب الفكرية والسياسية والاجتماعية والتعليمية الموجودة والمتوارثة .

والشباب يدخل في صراع مع الجيل القديم الذي يفرض على الشباب عالمه واتجاهاته وقيمه والتي كثيرا ما تتعارض مع التغيير السريع والمتلاحق في المجتمع ، والشباب في اندفاعته هذه لا يرضى بالقديم ولا يرضى باطلاق الشعارات كأشكال دون مضمون مما تجعله يرى أن الكلام مخالف للعمل .

وكثيرا ما يكون قلق الشباب وحيرته نتيجة لعدم التناسب بين قدرات الشباب بامكانياته المحدودة وتطلعاته وآماله المتزايدة ، ونتيجة لكون الشباب في سن التعليم الثانوي يمر بمرحلة حرجة في حياته هي مرحلة المراهقة بمافيها من تغيير سريع في جوانب شخصيته المختلفة . وهي حلقة الوصل في حياة الطالب بين طفولته وبلوغه وهي مرحلة من حياة الطالب اذا صحت أساليب التربية فيها لابد وأنها ستؤدي به الى حياة أفضل تتوفر له فيها السعادة والاطمئنان والاستقرار .

والشباب يمثل طاقة ايجابية هائلة لو أطلقت من عقالها فى مسالك فردية واجتماعية لأصبحت قوة منتجة ولتغير وجه المجتمع ، وهذا كله يلقى عبئا على التربيه نحو توجيه طاقات الشباب المادية والروحية .

والاتجاه الى التعليم أمر ضرورى للابقاء على القيم الروحية العاليه ، فهو الذى يستطيع أن يقرن التقدم العلمى الهائل بازدهار المعانى الانسانية الرقيقه ومن هنا جاء الاهتمام بغرس القيم الروحيه الخالدة النابع من الاديان فهى قادره على هداية الانسان وعلى اضاءة حياته بنور الايمان وعلى منحه طاقات لا حدود لها من أجل الخير والحق والمحبة .

والممارسة الفعلية فى المدرسة الثانوية لما تأمر به الاديان عن طريق قيام التلاميذ بنواحى مختلفه من النشاط الانسانى الذى يغرس فى نفوسهم حب الخير وفعله ويوطد بينهم العلاقات الانسانية الكريمة ويوقظ فيهم العواطف الانسانية النبيلة يعتبر من الخطوات الهائله على طريق الابقاء على القيم الروحية العالية .

ولا تقل القيم الروحية فى الاهمية بالنسبه لاحتياجات الفرد عن ضرورة انفتاح الشباب على المجتمع العالمى فضلا عن مجتمعه المحلى والوطنى والعربى لان الدوله العصرية لا تعيش فى عزلة عن المجتمع الخارجى وانما يعيش فى علاقة اخذ وعطاء ، والتعليم الثانوى يجدر به أن يسهم فى تدعيم هذه الاتجاهات وتثبيتها فى نفوس الناشئين وذلك عن طريق الدراسات والمقررات المنظمة التى تعرض على التلاميذ صورة واضحه متكامله للعالم الخارجى فى جوانبه المختلفه وابراز علاقة الدوله بغيرها من دول العالم فى النواحى المختلفة وذلك فى اطار العلاقات الدولية وأصولها الرئيسيه مع ابراز الاحداث العالمية الكبيرة سياسية كانت أو اقتصادية أو علمية أو اجتماعية ، وعلاقة الدولة بهذه الاحداث ومدى تأثرها بها وتأثيرها فيها وتهيئة الفرصه لانواع مختلفه من النشاط الذى يربط الطلاب بالعالم الخارجى كالندوات والمحاضرات التى تتناول المشكلات العالمية ، وعرض الافلام والمسرحيات التى يطل منها على العالم الخارجى وما يدور فيه من أنواع النشاط المختلفه وما يجرى فيه من الاحداث ذات الدلالات الاجتماعيه والاقتصادية والعلمية وغيرها .

ومن الاهمية بمكان الالتفات الى اللغات الاجنبيه كوسيله لتحقيق الاتصال بالعالم الخارجي والانفتاح على منجزات أفكاره .

وتقع على عاتق المدرسة الثانوية تبعات الوفاء بمطالب طور المراهقة والبلوغ واشباع حاجات المتعلمين في أثنائه وتوجيه التلاميذ وتزويدهم برصيد عريض من الثقافه العامه والقيم الخلقية والاجتماعية والمهارات والاتجاهات التي تمكنهم في نهاية المرحله من أن يشقوا طريقهم في الحياة العملية ويواجهوا مشكلاتها بنجاح ويضطلعوا بمسئولياتهم الفردية والاجتماعيه في مجتمعنا الديمقراطي الاشتراكي باعتبارهم مواطنين صالحين . هذا من جهه ، ومن جهة أخرى تمثل هذه المرحله الأساس للتلاميذ الذين يواصلون الدراسه في المرحلة التالية .

ونستطيع أن نلخص فيمايلي أهم مطالب فترة المراهقة والتي يجب على المربين في المرحله الثانوية مراعاتها أثناء تخطيط وظيفة ومحتوى وتوجيه المدرسة الثانوية في الوطن العربي .

__النمو الجسمي__ : تتميز الناحية الجسمية في هذه المرحله بأنها الصورة النهائية التي يتكامل فيها تكوين التلميذ الجسماني فطوله العام وطول أجزاء جسمه وتفاصيل شكله العام تكاد تأخذ تشكيلها النهائي في هذه الفترة .

وواجب المدرسة الثانوية أن تكسب الطالب العادات الجسمية والصحية السليمة وذلك باتاحة الفرصه لممارسة النشاط الرياضي المناسب وأن تكون البرامج الرياضيه واسعه وشاملة لانواع متعدده يمارسها ويتذوقها ويختار منها وجماعات الاسعاف والتمريض والدعاية الصحية يمكن أن تقوم بدور هام في هذه المرحلة ، واقامة المعسكرات للكشافه والترويح الرياضية وعلى شواطيء البحار تكسب الطلاب الصحه والقوة والمران على المعيشه الخلوية .

__النمو العقلي__ : تنمية معارف الطالب ومهاراته العقلية ومدركاته الكلية بشكل واسع مطرد ، ونظرا لما يتوفر فيه من نضج عقلي يحسن أن تتجه المناهج بتفكيره نحو التحليل والربط والاستنباط والموازنه والتخيل والتجريد وان تقدم له المناهج بطريقه بعيده عن الحفظ والسرد والآليه وبأساليب تقوم على الفهم

الذى ينفذ الى جوهر الحقائق وما بينها من صلات وترابط ومن طريق مساعدة الطلاب على الاحتكاك بالمواقف العلمية وممارستها •

والعناية بتربية الطلاب تربيه فكرية صحيحه بأن تتاح لهم فرص معالجة الموضوعات والمشكلات بطريقه تنمية عادة التفكير الموضوعى والنقدى ازاء مختلف المواد الدراسية •

ومن الاهمية بمكان تشجيع المعلم لروح المبادأة والتجديد والابتكار بين طلابه فى تفكيرهم وانتاجهم فى حدود طاقاتهم ومستوياتهم بما يحرر ذكاءهم

وتشجيع الطلاب على اكتساب المعلومات والمعارف بأنفسهم من المراجع والمصادر الاصلية والتجارب بحتلزم استخدام أساليب النشاط الفردية والجماعية والاستقصاء (التعليم الذاتى) •

النمو الاجتماعى : اعطاء التلاميذ المزيد من الفرص للتدريب العملى فيما يتصل بالاتجاهات والقيم فى قواعد التعامل الاجتماعى وآداب السلوك وأصول العلاقات بين الناس وتكوين الصداقات والتكامل والعمل الجماعى حتى تتأصل فى نفوسهم هذه الاتجاهات وتصبح من المقومات السلوكية لشخصياتهم وتلعب الممارسه الفعلية من جانب الطلاب بهذه المرحله دورا هاما فى تأكيد هذه الاتجاهات وتأصلها فى نفوسهم ولا يقصد بالممارسه هذا التكرار الرتيب الممل وانما يقصد بها التكرار المعزز الموجه نحو غرض معين • كما أنه مما لا شك فيه أن القدوة الصالحة من جانب المدرس تلعب دورا خطيرا فى تأكيد مفاهيم هذه الاتجاهات والقيم • ومن ثم يمثل المدرس فى المرحله الثانوية شخصية من الشخصيات الموجهه الملهمه التى يحتكون بها فى حياتهم اليوميه • ولابد لمقابلة النمو الاجتماعى من اعطاء الطلاب مزيدا من الحرية المنظمه يقابله مزيد من المسئوليات • وهذا ما تقتضيه مقومات التربيه الديمقراطية والتربيه الاستقلالية ولا يجدر بالمدرسة ان تضع قيودا على الموضوعات والمشكلات التى يثيرها الطلاب للمناقشه مادامت تمس كيانهم وكيان المجتمع • والتقاء هيئة الادارة المدرسية مع طلابها أو ممثليهم على هيئة مؤتمر أو مجلس شعبى حتى لا يخيل الى الطلاب أن النظام المدرسى مجموعة من الاوامر والنواهى والقيود فرضت عليهم فرضا لكبتهم وانما يقوم على ادراك الحقوق والواجبات والطاعه المستنيره والتعاون

والاحترام المتبادل والمجالس المدرسية مثل مجلس الشعب ومجلس الصف ومجلس المجتمع المدرسي واتحاد الطلاب وادارة الجمعية التعاونية .

كما تستطيع المدرسة تنمية الحساسية الاجتماعية بدراسة الطلاب لمشكلات المحيط بالمدرسة ، وتخطيط البرامج لمكافحة الامية والتوعية الاسرية لاحصائها للبيئات .

النمو الوجداني : اخراج الطالب من هذه المرحلة بصورة ينزل المجتمع واثقا بنفسه وعلى مستوى مناسب من النضج الانفعالي والاتزان العاطفي متحررا من مخاوف الطفولة تسوده روح المرح والتفاؤل تساعده على التغلب على مشاكله ووساوسه ويحيا خاليا من العقد والانحرافات التي تحد من انتاجه واكتساب الطلاب الهوايات التي تملأ الفراغ وينفق فيها الطالب الفائض من طاقته وحيويته .

واعطاء الطالب مهدا من فرص الاستمتاع بجمال الحياة والطبيعة بالفن والصور التي يقبلها ويقرها المجتمع .

النمو الروحي : تثبيت العقيدة الدينية لدى الطلاب وتربية الضمير الخلقي والوازع الديني فيهم في دروس التربية الدينية وفيما يتصل بها من نشاط روحي وتهذيب خلقي وممارسة عملية لشعائر الدين وللفضائل المنشودة مع البعد عن كل تعصب وجمود واتكالية وتزمت ومن كل تضييق في نظرتهم الى الحياة وأن الدين لا يكون بالايمان وحده ولا يقتصر على أداء الفروض واقامة الشعائر وانما يتم بالعمل الصالح والاخلاص في أداء الواجب والاتساع الفكر وانكار الذات ومناقشة الافكار الطائفية او المذاهب الفاسدة .

ومن الاهمية بمكان الربط بين التقدم العلمي والحضاري والقيم الخلقية والدينية .

البعد الاستراتيجي لمكانة التعليم الثانوي :

يبرز مكان ومكانة التعليم الثانوي والبعد الاستراتيجي له مجموعة من المميزات يختص بها دون غيره من مراحل التعليم الاخرى ومن أهمها :

١ ــ أنه يتناول الشباب في أدق مراحل نموه أي خلال فترة المراهقة

٢ ــ انه يهيئ الشباب لمواصلة الدراسة في التعليم العالي أو العمل في ميادين الحياة .

٣ ـ أنه دعامة هامة لتنمية المهارات اللازمه للمواطنه الناضجه •

ولما كانت المرحلة المتطوره من تاريخ مجتمعنا العربى تلقى على الشباب فى كافة أرجاء الوطن العربى أعباء كثيره أهمها :

١ ـ التفهم لقيم المجتمع الجديد •

٢ ـ التجاوب مع التطورات الاقتصادية والاجتماعية التى يمر بها الوطن العربى •

٣ ـ قبول فكرة التغيير المادى والايجابى والمساهمة الايجابية فى بناء المجتمع العربى •

٤ ـ اتقان المهارات الفنية والاجتماعية اللازمه لتحقيق التقدم والتطور فى مختلف ميادين العمل وفى قطاعات الخدمات الاجتماعية •

والمدرسة الثانوية دون غيرها من مراحل التعليم مطالبة بأن تساهم بنصيب كبير فى تحقيق هذه المطالب • وهذا العمل كفيل بابراز أهمية مرحلة التعليم الثانوى •

ولما كانت القومية العربية بأهدافها السياسية والاقتصادية والاجتماعية هى الاطار الفلسفى الذى تقرر فيه مصير المجتمع العربى ومستقبله فان المدرسة الثانوية باعتبارها الطريق لاعداد الطاقة البشرية التى ينبغى ان تتحمل مسئولية البناء فى هذه القومية تهدف الى تنمية معنى القومية العربيه من حيث أنها قيمة كبرى وهدف أسمى ننشد تحقيقه سلوكيا لتحرير الوطن العربى ورفع مستوى المعيشه لجميع أبنائه ، والقضاء على مافيه من متناقضات ومظاهر تخلف مادى واجتماعى •

ولما كان من خصائص العالم الذى نعيش فيه التضارب بين المذاهب الاقتصادية والاجتماعية • ولما كان دعاة هذه المذاهب يعملون على استخدام جميع الوسائل لاجتذاب عناصر الشباب والتأثير فيهم فان من اهم وظائف المدرسة الثانوية تبصير الشباب بمقومات عروبتهم من الناحية التاريخية والحضارية والسياسية والروحية ودور وطننا العربى فى محاربة الاستعمار فى جميع صوره واشكاله •

أهداف المدرسة الثانوية :

لكي نحدد أهداف المرحلة الثانوية بشكل واضح لابد لنا من الرجوع الى الاهداف العامه للتربيه والتعليم والتى تشتق بدورها من الاهداف القوميه الكبرى ومن مطالب المجتمع واحتياجاته ، وفى اطار متطلبات العصر الذى نعيش فيه .

وقد حددت ثورة ٢٣ يوليه عام ١٩٥٢ فى جمهورية مصر العربيه الاهداف العامة للتربيه والتعليم وبلورتها فى هذه الكلمات : ان موضوع التربيه والتعليم هو موضوع الخلق الفردى لكل مواطن ، وهو موضوع السلوك الاجتماعى لمجموعة من المواطنين .. هو الابداع فى الفن ، وهو الابتكار فى العلم .. هو الارتقاء والتقدم فى كل ميدان من ميادين العمل وفى كل مظهر من مظاهر الحضاره .. انه تربية النفس والعقل والبدن وتربية الخلق والضمير والادارة ، وغرس الايمان فى كل نفس لتخلق مجتمعا ديمقراطيا واعيا يؤمن بالله وبالوطن وأمته العربيه ويقدس الكرامه والعدل والمساواة " .

وفى ضوء ذلك يمكن أن نحدد أهداف المرحلة الثانوية العامه فيمايلى :

١) تحقيق النمو المتكامل للطالب فى اطارين هما :
   أ – الاطار العقلى بحيث يكتسب الطالب المعلومات والمهارات والاتجاهات والعادات والخبرات بصورة متكاملة .
   ب – الاطار الاجتماعى والنفس والخلقى والجسمى والروحى والجمالى بحيث تتكامل وتتوازن جوانب شخصية الفرد .
٢) اعداد الطالب ليعيش فى مجتمع اشتراكى ديمقراطى تعاونى .
٣) الاستمرار فى الاعداد القومى والوطنى للطلاب وتنمية الاعتزاز بالقوميه العربيه .
٤) تنمية الحساسية الاجتماعية وخدمة البيئة والالتزام الاجتماعى .
٥) اعداد الطلاب للحياة العملية فى المجتمع وتنمية الاتجاه العملى واحترام العمل اليدوى .

كما يمكن تحديد الاهداف المهنية العامه للتعليم الفنى فيما يلى :

أ ـ اعداد طبقة من الصناع والزراع ورجال التجارة وربات البيوت ، تسد حاجة الميادين الصناعية والزراعية والتجارية بالقوى البشرية العاملة من المواطنين المستنيرين على درجات مختلفة من المهارة والكفاية .

ب ـ القضاء على ما قد يكون متبقيا من أداة العمل المتخلفة التى لا تزال موجودة ببعض المصانع أو المزارع والمؤسسات التجارية والمالية او المصالح الحكومية .

جـ ـ تنمية الثروة القومية عن طريق الاستفادة بما تعلمه الطلاب وتدربوا عليه فى الميادين الفنية المختلفة .

د ـ فهم الحقوق والواجبات المهنية وكسب العادات السلوكية المتصلة بالجهود الصناعية والزراعية والتجارية واحترام دستور المهنة وآدابها .

هـ ـ تذوق الطالب للمهنة التى يختارها تذوقا سليما عميقا ليخلص لها ويحبها ويحترمها ويسعى للنهوض بها .

و ـ زيادة فرص المران العملى امام طلاب هذا النوع من التعليم فى المصانع والمزارع والمؤسسات حتى لا تقتصر دراستهم على النظريات ، وانما تشمل المران على الاتجاهات العملية فى الميادين التطبيقية .

مطالب الشباب التعليمية فى المرحلة الثانية :

من الامور المسلم بها أن الهدف الرئيسى للتعليم الثانوى فى جمهورية مصر العربية كما هو الحال فى كافة البلاد العربية هو مواجهة الشباب التعليمية ونقصد بالشباب هنا من هم فى سن التعليم الثانوى من الجنسين .

وللشباب مطالب مشتركة بين الجميع ، ومطالب خاصة ينفرد بها بعضهم دون البعض الاخر . ومجرد سرد هذه المطالب المشتركة والفردية انما هو سرد فى الحقيقة للاهداف التى تسعى لتحقيقها كلها أو بعضها عن طريق التعليم الثانوى وفيما يلى أهم هذه المطالب .

أ . حاجة الشباب الى تعلم كيفية المعيشه مع الغير :

يحتاج الشباب فى مرحلة التعليم الثانوى الى ما يأتى :

١ ـ فهم المثل العليا للديمقراطية وتقديرها حق قدرها .

٢ ـ فهم ماله من حقوق وما عليه من واجبات فى مجتمع ديمقراطى اشتراكى

٣ ـ التزام الكفاءه والنشاط وحسن المعامله فى أداء ما عليه من واجبات نحو الجماعات التى تضمه ، على أن تتفق هذه الجماعات والمثل العليا للديمقراطية .

٤ ـ صيانة كرامة الفرد ، وتقدير ماله من قيمة بغض النظر عن جنسه ولونه ومذهبه وثروته .

٥ ـ تكوين العادات والتزام المقاييس الخلقية التى تساعده ليكون خليقا بمدرسته وبالمجتمع الذى يعيش فيه .

٦ ـ التزام الاحترام وشرف المعامله بإزاء ما للافراد وما للاقلية والاكثرية من حقوق .

٧ ـ تقديس ما للقانون من حرمه ، حتى وأن كان لا يرضى عنه ويعمل على ابطاله .

٨ ـ ايجاد علاقات لا غبار عليها مع الجنس الآخر .

٩ ـ تكوين مثل عليا سامية واتجاهات سليمه وفهم دقيق بإزاء الزواج والابوة فى حالة البنين والامومه فى حالة البنات .

١٠ ـ فهم ما للاسرة من أهمية بالنسبه للفرد والمجتمع وادراك العوامل التى تكفل الوفاق العائلى .

١١ ـ فهم ما للجماعه التى يعيش فيها من أهمية ، وتقديرها والاسهام فى رقيها سواء أكانت هذه الجماعه مدرسه أم حى أم قريه أم مدينة أم محافظة أم أمة .

١٢ ـ الشعور بأنه فرد له قيمته ، لم يلفظه المجتمع ولا هو من سقط المتاع .

ب . الحاجة الى اكتساب الصحه ـ جسمية اوعقلية والاحتفاظ بها :

يفتقر الشباب فى مرحله التعليم الثانوى الى :

١ ـ الاسهام فى النشاط الرياضى على أن ينال قسطا من الراحه والاسترخاء وفق ما يفرضه عليه تكوينه الجسمانى وميله الوجدانى ونمائه العضوى .

٢ ـ اكتساب خفة الحركة ، واتزان الخطوات ، والتجمل بالصبر والقدرة على الجلد مع سلامة البنية ورشاقة القد وقوة العضلات .

٣ ـ ممارسة ألعاب الترويح ، وفنون الرياضة والتمرينات البدنية التي يمكن أن تبقى معه بعد تخرجه .

٤ ـ اكتساب الصحة العقلية والجسمانية باتخاذ طريق وسط في حياته اليومية لا تطغى فيه ناحية اللعب على العمل أو بالعكس .

٥ ـ فهم تكوين الجسم الانساني ووظائف أعضائه وكيفية الاعتناء به .

٦ ـ معرفة كيفية الحصول على الصحة العقلية والاحتفاظ بها .

٧ ـ الحصول على المعلومات الجنسية التي تتلاءم ومراحل تطوره .

٨ ـ الشعور بما عليه من مسئوليات إزاء مدرسته ومنزله والبيئة المحلية فيما يختص بالمرافق الصحية ، وصحة الافراد .

٩ ـ القيام بالاسعافات الاولية الضرورية في حالات الطوارئ .

١٠ ـ الحاجة الى جو وجداني يسمح بتحصيل العلم ويساعد عليه في المدرسة .

<u>جـ ـ الحاجة الى تعلم الشباب المعيشة في بيئته العلمية والطبيعية :</u>

يحتاج الشباب في مرحلة التعليم الثانوي الى ما يأتي :

١) فهم البيئة الطبيعية التي يعيش فيها وتقديرها ، وتشمل هذه البيئة النبات والحيوان ، البر والبحر والجو .

٢) العمل في بيئته الطبيعية والانتاج فيها ، والاستهلاك من خيراتها ، على أن يكون تصرفه في الحالتين تصرفا ذكيا اساسه حق النية .

٣) فهم أثر البيئة في مختلف أنواع الثقافات في الماضي وفي الحاضر .

٤) ادراك كيفية تسخير الموارد الطبيعية لمنفعة الجنس البشري .

٥) الحصول على العلم ، وكسب المهارة ، واظهار الرغبة في المحافظة على الثروة الحالية لهذه البيئة الطبيعية .

٦) فهم علاقة مقادير الانتاج والاستهلاك زيادة ونقصا ، وأثرها في المجتمع بصفة عامة من الوجهة الاقتصادية .

٧) فهم البيئة التكنولوجية المعقدة وتقديرها .

٨) فهم المسئولية الخلقية والاجتماعية التي يستلزمها التقدم العلمي وتقديرها .

٩) فهم الطريقة العلمية في البحث وطرق التجريب وطبيعة البرهان والدليل مع تقديرها حق قدرها .

١٠) فهم أثر العلم في الحياة اليومية مع اعطائه حقه من التقدير وكذلك أهمية الحقائق العلمية التي تدور حول طبيعة العالم وطبيعة الانسان .

١١) فهم بعض القوانين الطبيعية الهامة التي تحكم الكون مع اعطائها ماتستحقه من التقدير .

١٢) الحرص في الاستهلاك لا فيما يختص بالدواء والطعام والمسكن والملبس بل فيما يختص أيضا بالنقل والمواصلات .

١٣) معرفة تكوين العالم الطبيعي والعناصر التي تدخل في تركيبه وعلاقات الطاقة التي توجد فيه .

١٤) استخلاص العبر من الحياة والاقتداء بخيار الناس .

١٥) الايمان بأن هناك خطة يسير عليها الكون وهدف يتجه اليه . فوق مايستطيع ان يعرفه الانسان أو يرسم له خطة .

د . الحاجه الى التوجيه السليم :

يحتاج الشباب في مرحلة التعليم الثانوى الى ما يأتي :

١) معاملته في جميع مراحل نموه كفرد له كفايته الخاصه وقدراته ، وله ميوله وأهدافه .

٢) معرفة نواحي الضعف ونواحي القوه عنده .

٣) تقديم التوجيه له بقصد الافاده الحقه من نواحي التفوق عنده ، والوصول الى حل مناسب لنواحي الضعف .

٤) الحاجه الى التوجيه في الحالتين : يسر الحياة وعسرها عندما يبتسم الدهر فيحالفه النجاح وعندما يكشر عن انيابه فيصادفه الاخفاق والفشل .

ويحتاج الشباب الى توجيه أساسه المعلومات التي يوثق بها ويعتمد عليها وذلك فيما يختص بما يأتي :ـ

١ ـ الاختيار في مجال التعليم والمهنه في المجال الاجتماعي .

٢ ـ كشف ميادين جديده للعمل ، لاستغلال الكفايات الموجوده ، وانماء ميول جديدة .

٣ ـ القدره على التكيف ، لا داخل جدران المدرسه فحسب ، بل في خارجها وكذلك في ميدان العمل بعد التخرج .

٤ – رسم الخطط والاهداف ، على أن يكون لها من المرونه مايسمح بتغييرها وفق مقتضيات الظروف والاحوال .

يحتاج الشباب أيضا الى التوجيه فيما يلي :

١ – محاولة كسب ادوات التعليم ، أى وسائل التوجيه الذاتى فى مواجهة حقائق الحياة .

٢ – تحمل المسئولية بنجاح .

٣ – ممارسة التوجيه الذاتى مع الاهتمام الواجب بأعضاء المجتمع الاخرين .

هـ . الحاجه الى تعلم التفكير المنطقى والقدره على التعبير عن الافكار بوضوح :

يحتاج الشباب فى مرحلة التعليم الثانوى الى ما يأتى :

١ – ازدياد القدره على استعمال وسائل التعليم من قراءه وكتابه ومحادثة واستماع وملاحظه .

٢ – ازدياد القدرة على استعمال الرموز والرسوم البيانية ، والخرائط وما شابه ذلك من رسوم تخطيطيه وفى مختلف المواد الدراسية .

٣ – معرفة كيفية تحديد المشكلة وتعريفها تعريفا جامعا مانعا .

٤ – معرفة مصادر المعلومات وكيفية اختيارها وتنظيمها .

٥ – تقدير قيمة المعلومات وأهميتها .

٦ – استخلاص النتائج ووضعها موضع التجربة وعرض هذه النتائج فى شكل مقبول .

٧ – التعرف على مايستهدف الى الدعاية على ادراك ماهيتها وكنهها وتقدير قيمتها ومراميها .

٨ – تأجيل ابداء الحكم ماذا لزم الامر ، لعدم كفاية شواهد ، وعدم توافر الأسس التى يبنى الرأى على أساسها .

٩ – احترام حق الاخرين فى التعبير عن آرائهم وحقهم فى التفكير .

و . الحاجه الى الاعداد للعمل ولمواصلة التعليم أو لكليهما معا :

يحتاج الشباب فى مرحلة التعليم الثانوى الى ما يأتى :

١ – كسب مالا غنى عنه من أنواع المهارات ، وتكوين المدركات العقلية وانماء الخطط اذا أراد مواصلة دراسته أو العمل الموفق فى ميدان أو أكثر من ميادين التجارة والصناعة والزراعة .

٢ – الحصول على المعلومات الخاصة بمختلف ميادين العمل وأى الفرص التى تتاح لهم فى هذه الميادين ، والشروط التى يجب أن تتوافر فيهم لكى يعملوا فيها ، وشروط التوظف فيها ومجال التقدم والرقى فى وظائفها .

٣ – الالمام بمشاكل العمال وأرباب الاعمال ، ومطالب الطرفين ، وعلاقاتهما ببعض .

٤ – ادراك الحاجه الى العمل وتقدير قيمته على حقيقتها والايمان بقدسية العمل وشرفه .

٥ – تطبيق المبادىء الخلقية فى المعاملات التجارية وفى العلاقات بين العامل وصاحب العمل .

٦ – تحديد معايير يقيس بها النجاح .

٧ – معرفة ما له من قدرات واستعدادات .

٨ – استخدام هذه القدرات والاستعدادات لكشف ما يستطيع القيام به من مختلف المواقف وضع ما يصل اليه موضع التجربة .

٩ – الحصول على التوجيه والمعلومات والخبرات التى تساعده فى المستقبل على اتخاذ القرارات الخاصه بمستقبله فى التعليم ، والخطط التى يفكر فيها بصدد اختيار مهنه من المهن .

١٠ – اتاحة الفرص له لتعديل ما قد يكون قد اتخذ من قرارات اذا اتضح بعد البحث الدقيق عدم جدواها .

١١ – الحاجه الى زيارة مكان العمل وملاحظته فى ظروف كثيره .

١٢ – وضع العمل موضع التجربة .

١٣ – تكوين عادات طيبه للعمل .

١٤ – تذوق لذة انجاز الاعمال بشروة ومهارة .

١٥ – اتاحة التوجيه له فيما يتصل بالعمل من خبرات خاصه واتاحة الاشراف عليه فى هذه الناحية .

١٦ – تقديم المساعدة لمعرفة كيفية الحصول على عمل ، وفى اختيار الكليه التى يواصل فيها تعليمه العالى ، والمساعده فى الالتحاق فعلا بالكليه التى وقع عليها اختياره .

١٧ – الشعور بأن عليه مسئولية فى عملية اختيار الوظيفه .

١٨ ـ الحاجه الى متابعة تستهدف الى مساعدته لكى يتحسن فى عمله الذى تخصص فيه بعد دراسته الثانوية ، ويصعد فيه سلم الرقى .

<u>ز ـ الحاجه الى تعلم حسن استغلال وقت الفراغ :</u>

يحتاج الشباب فى مرحلة التعليم الثانوى الى ما يأتى :

١ ـ الحصول على المعلومات ، وكسب المهارة ، لكى تكون له ميول ابتكارية فى مختلف الميادين ، كميدان الفنون الجميله والتطبيقيه والهوايات العملية الموسيقى ، الادب ، الالعاب الرياضية ، أنواع النشاط الاجتماعى ، وأوجه النشاط التى يكون الخلاء مجالها وميدانها .

٢ ـ الاسهام بطريقه فعاله فى مختلف نواحى النشاط ، يكون مره مبتكرا يحصل بوحى تفكيره ووفق طريقته ، ويكون مرة أخرى مستمعا بقدر ما يسمع ومشاهدا بقدر ما يرى .

٣ ـ اختيار ما يقوم به من نشاط فى أوقات الفراغ ، وتوزيع وقته توزيعا عادلا لا بين الفراغ وسائر مظاهر الحياة .

٤ ـ الحاجه لعمل برنامج للترويح للعام بشهوره الاثنى عشر مع عمل ترتيب خاص لفترات الاجازات الدراسية .

٥ ـ عمل برنامج للترويح الذى هو جزء جوهرى من حياة الشباب .

٦ ـ الحاجه الى ارشاد وامكانيات تساعده فى تحقيق الاهداف المرجوه فى ميدان الترويح .

٧ ـ استغلال الموارد التجارية الموجوده فى مجال شغل وقت الفراغ .

٨ ـ استعمال وقت الفراغ طواعية واختيارا لفائدة الاخرين ولمصلحتهم الذاتيه .

<u>ح ـ الحاجه الى المعيشه فى جو يظلله جلال الفن وروعته :</u>

يحتاج الشباب فى مرحلة التعليم الثانوى الى ما يأتى :

١ ـ تقدير الجمال فى جميع مظاهر حياته اليومية .

٢ ـ تذوق الجمال فى الادب والفن والموسيقى والطبيعة .

٣ ـ تقدير نواحى الجمال وأوجه النفع فى أى تصميم جيد .

٤ ـ تقدير مظاهر الجمال المختلفه فى البيئه ، والعمل على تحسينها قدر استطاعته وذلك عن طريق الاحتفاظ به نظيفا وفى عملية تأثيثه وفى مظهره

الخارجي والداخلي وكذلك في المظاهر الطبيعية المحيطة به .

٥ - وجود حس جمالي . فيما يختص بالبيئة المدرسية والوسط الخارجي ورغبة في تحسين هذه المظاهر قدر المستطاع .

٦ - وجود معايير خلقية للذوق . فيما يختص من السلع وفي نشاطه الترويحي وفي مطالعاته الادبية .

٧ - تعلم الحياة في وسط تحيط به مظاهر الجمال وذلك في حدود امكاناته .

٨ - القدرة على ابداع الجمال وتذوقه اذا كان لدى هذا الجمال موهبة في ذلك وفي استعداداته وقدراته وميوله .

تنويع المدرسة الثانوية :

يتفق المربون في كثير من أنحاء العالم على أن تنويع المدارس الثانوية أمر واجب وأساسي مادامت هناك فروق فردية واختلافات بين التلاميذ في القدرات والاستعدادات .

يتم التنويع بين التعليم العام والتعليم الفني عادة في نهاية القسم الاول من المرحلة الثانوية أو بعد المرحلة الاعدادية في جمهورية مصر العربية .

اما في انجلترا فانها تتبع الى الان نظامها التقليدي في التنويع ابتداء من سن الحادية عشرة على مدارس أكاديمية وفنية وحديثة كما يحتم اعادة النظر في هذا التنويع في سن الثالثة عشرة . ويتم التنويع في البلاد الاشتراكية بعد مرحلة التعليم الاساسي التي قد تمتد الى عشر سنوات كما في المانيا الشرقية ويتم التنويع فيها الى تعليم عام وفني ومهني .

ومن الصعوبات التي تقف أمام تنويع المدرسة الثانوية صعوبة الحكم على قدرات واستعدادات التلاميذ عقب الانتهاء من دراستهم السابقة .

ومن هنا يجب ان توضع اسس جديدة لتوزيع التلاميذ على أنواع التعليم الثانوي المختلفة أو على الشعب المختلفة بالمدرسة الواحدة .

والمتبع في كثير من الدول ألا يكتفى بالامتحان النهائي للمرحلة السابقة وانما ينظر الى السجلات المدرسية (البطاقات) التي تعتبر بمثابة صحيفة أحوال الطالب تدون فيها اهم اتجاهاته من خلال الدراسة وفي آراء المدرسين

والمعرفين والمتخصصين هذا الى جانب اختبارات الذكاء والقدرات الخاصة التى تكشف عن المواهب والاستعدادات العملية والفنية .

وقد قامت الدول المختلفة بتدبير عدة حلول لمشكلة تنويع التعليم الثانوى وتوزيع التلاميذ بينها ومن هذه الحلول :

أ ـ اقامة مدارس ثانوية شاملة .

ب ـ تدبير برنامج عام لجميع الطلاب بعد انتهائهم من الدراسة الابتدائية ثم يوزعون بعده على الدراسات الثانوية المختلفة .

جـ ـ الاهتمام بالخدمات التوجيهية والتوجيه المدرسى حتى يتسنى توزيع الطلاب على الانواع المختلفة من الدراسات الثانوية توزيعا صحيحا بقدر الامكان .

وهنا تثار قضية تعدد صور وأشكال المدرسة الثانوية ، فهناك المدرسة الثانوية الاكاديمية والمدرسة الثانوية الفنية الى جانب المدرسة الثانوية الشاملة والمدارس الثانوية المتخصصة .

وهنا أيضا تثار قضية دور المدرسة الثانوية فى المجتمع وهل هى مدرسة تقليدية تحافظ على التراث الثقافى أو هى مدرسة تقدمية تطور التراث الثقافى والاجتماعى أم أنها مدرسة مجتمع وخدمة البيئة تغير المجتمع وتخدمه أم أنها تجمع بين كل هؤلاء .

وهنا يجدر بنا الاشاره الى مجموعة صور المدرسة الثانوية ومن أهمها :

<u>(١) المدرسة الثانوية الشامله :</u>

وقد وجدت لتقضى على نظام الفوارق الاجتماعية الموجوده بين المدارس النظرية والمدارس الفنيه وينادى انصار المدرسة الثانوية الشامله بأن هذه المدرسة تساعد على تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية وأن وجود مدرسة واحده لجميع الشباب يساعد على تفاهمهم ويؤدى الى التقارب فيما بينهم ويحطم الفوارق الاجتماعية الموجوده بسبب وجودهم فى مدارس منفصله .

وتوجد المدرسة الثانوية الشامله فى انجلترا وفى الولايات المتحده الامريكية وهى تحتوى على ثلاث اتجاهات : ثقافية ومهنية واجتماعية .

فهناك قدر موحد من البرنامج يشترك فيه جميع التلاميذ كاللغة القومية والدين والتربية الوطنية والجغرافيا المحلية والموسيقى والفن والتربية البدنية علاوة على ألوان النشاط المدرسي الـــــتي يشترك فيها جميع التلاميذ الى جانب بعض الدراسات الخاصة نظرية كانت أو فنية يختار فيها من يميل لهـــــذه أو تلك من الدراسات .

كما أن عدد هذه الدراسات ليس محددا ، فالتلاميذ الاكثر قـــدرة أو استعدادا تصل دراساتهم الخاصة الى أربع أو خمس مقررات على حين يقتصر البعض الأقل قدرة على لون واحد من هذه الدراسات الخاصة .

وهكذا يظل جميع التلاميذ مع اختلاف قدراتهم واستعداداتهم وميولهم الفردية في مدرسة ثانوية واحدة حتى نهاية المرحلة مع اشباع حاجة كل منهـــم واتجاهاته .

(٢) المدرسة الثانوية الروسية :

تعتبر المدرسة الثانوية في روسيا General & Polytechnical التعليمية العملية والفنون التطبيقية والتكنيكية وآخر مبتكرات العلم والتقدم الصناعي ، وهــي مثلة تمثيلا نظريا وعمليا في مختلف المواد الدراسية ، كما تقابل المدرســـة احتياجات خطة السنوات السبعة السنوات في الصناعة والزراعة وتمشى مع سياســة الانتاج القومي ، وتشجيع النوادي والحلقات ولجان النشاط المدرسي داخـــل المدرسة وخارجها ، والتدريب العملي يومان في الاسبوع في المصانع والمـــزارع والمصالح المختلفة وبهذه الطريقة يكتسب التلاميذ مهاراتهم العملية والعلميـــة ويتم تعميق المواد الدراسية ويكتسب عادة الدراسة أثناء العمل وعادة العمـــل أثناء الدراسة .

(٣) المدرسة الاكاديمية النظرية :

الى جدار هذه المدارس الموحدة توجد المدرسة الثانوية الاكاديميـــة النظرية وهي ذات غرض مزدوج اذ أنها تزود الطلاب بالثقافة العامة ، والناحية الاكاديمية التي تؤهله لمواصلة الدراسات العالية كما تزوده بالمهارات اللازمـــة لهم في ممارسة أعمالهم في الحياة .

وهي لا تختلف في طبيعتها بين الدول المختلفة وان كانت تختلف في مسمياتها فيطلق عليها مدارس النحو Grammer School في بريطانيا ويطلق عليها مدارس الليسيه او الكوليج في فرنسا ، كما تسمى بالمدارس الثانوية العامة بجمهورية مصر العربية .

(٤) المدارس الثانوية الفنية :

هناك المدارس الثانوية الفنية التي تعمل على تزويد السوق بفنيين على درجة مناسبة من الثقافة العامة والفنية تمكنهم من القيام بتنفيذ المشروعات الصناعية والزراعية والتجارية وسد احتياجات الشركات والمصالح الحكومية والهيئات الاهلية ، كما تمكنهم من السير بعملية الانتاج في الطريق السليم .

(٥) المدارس الثانوية المتخصصة :

والى جانب ذلك توجد المدارس الثانوية المتخصصة لغرض خدمة ناحية معينة من نواحي الانتاج أو الخدمات وتوجد في الاتحاد السوفيتي كما توجد في جمهورية مصر العربية ، فهناك مثلا مدرسة للمعادن ومدرسة للبناء في الاتحاد السوفيتي ، كما يوجد مدرسة ثانوية للبريد في مصر .

وأيا كانت صورة المدرسة الثانوية بمختلف انواعها شاملة أو موحدة عامة أو فنية أو متخصصة فيجب أن تكون على قدم المساواة نسبيا في مبانيها وامكانياتها والخدمات التي تبذل لتلاميذها والنفقات التي تصرف عليها ومؤهلات مدرسيها ومرتباتهم وترقياتهم كما لا تتميز بوضع اجتماعي خاص لطلابها يفرقها من غيرها من المدارس بنفس المرحلة .

وأيا كان شكل المدرسة الثانوية فينبغي أن تتسم بالمرونة في نظمها وبرامجها بحيث يمكن أن يحول التلميذ من نوع الى آخر في سهولة ويسر .

المناهج والكتب والوسائل التعليمية بالمرحلة الثانوية :

يرتبط المنهج بصفة عامة بثقافة المجتمع ويتأثر بالتغيرات والتعديلات الهامة التي تطرأ على هذه الثقافة بعناصرها المختلفة ، وقد طرأت على مجتمعنا العربي تغيرات جوهرية دعت المسئولين عن التربية الى اعادة النظر في جوانب العملية التعليمية ، ومن هنا ظهرت ضرورة اعادة النظر في مناهج المرحلة الثانوية بحيث

يساير تخطيط المنهج التخطيط العام للدولة سواء في المجال الاقتصادى أو الاجتماعى أو السياسى ويراعى المناهج امكانيات البيئة المحلية رغبة في ربط التلميذ ببيئته وتحقيق الترابط والتكامل والتعاون بين المواد المختلفة بحيث يخدم كل منهج المناهج الاخرى في تنمية خبرات التلاميذ واكسابهم المهارات اللازمة .

وتأسيسا على هذا ينبغى عند وضع منهج المرحلة الثانوية اجراء تحليل علمى للمجتمع واحتياجات الطالب وأهداف المرحلة الثانوية والشكل الذى ترتضيه لمدرستها . بحيث يساير تخطيط المنهج التخطيط العام للدولة من جهة ليتمشى اعداد المواطنين لتحمل مسئوليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية . وبحيث يساير من جهة أخرى متطلبات الشباب في مرحلة نموهم الحاسمة . ويواجه الفروق الفردية بينهم . ويحقق الاهداف المرسومة للمرحلة الثانوية ويتفق مع شكل وصورة المدرسة الثانوية المرغوب فيها .

ومن ثم كان على هذه المناهج أن تحقق تنمية المواطن وتنمية المجتمع وخلق المواطن الذى يستطيع ان يتحمل مسئولياته في المجتمع وأن يكون عضوا منتجا متفهما لدوره في المجتمع الجديد .

وفى مجال تطوير مناهج المرحلة الثانوية ينبغى أن تحقق هذه المناهج تزويد الطالب في هذه المرحلة بالقدر الكافى من المعلومات والمعارف التى تتفق مع التطورات العلمية والتكنولوجية مع الاهتمام بالجانب التطبيقى للمواد الدراسية ليصبح العلم في خدمة المجتمع .

وهنا نذكر أن فرنسا بدأت تخفف من تمسكها بالعلوم النظرية ولا سيما الاداب القديمة . واهتمت بمجاراة أو يكاد انجلترا في عنايتها بالعلوم الطبيعية والرياضية الحديثة . ونذكر أيضا أن المدرسة الثانوية الروسية تهتم بالعلوم الطبيعية والرياضية اذ تمثل ٥٣٪ من برامج المواد الدراسية بينما تمثل الثقافة العامة والاداب القديمة ٤٧٪ فقط .

ووفق أسس ونظم معينة يراعى فيها عدم ضياع فترات الدراسة أو اضطرابها ولذلك فإن أظهر الطالب أثناء دراسته النظرية استعدادا وقدرات فنية أو على العكس . وأن يكون هناك دائما قدر من الاختيار للطالب بحيث يدرس مقررات تناسبه حتى لا يكون جميع التلاميذ صورة مكررة في قالب واحد .

ومن الجدير بالذكر أن نشير الى تجربة فرنسا في تنويع التعليم الثانوي فقد أوجدت في نظمها التعليمية تعليما ثانيا قصير المدى مدته عامين بعد الانتهاء من الدراسة بالقسم الاول من التعليم الثانوي التالي للابتدائي ، والدراسة بهذا التعليم قصير المدى تهدف الى تخريج الفئة المتوسطة المهارة للعمل في المجالات الانتاجية والادارية المتوسطة المختلفة ، وهي تتضمن تعليما عاما ذا اختيار مهني وآخرمنها متخصصا وثالث زراعيا ، والالتحاق بهذا النوع من التعليم متاح لغير القادرين على مواصلة تعليمهم طويل المدى نتيجة عدم توفر أية استعدادات اللازمة له أما أولئك القادرون على مواصلة التعليم الى نهايته فلهم تعليمهم الثانوي طويل المدى (٤ سنوات بعد الانتهاء من القسم الاول الثانوي الفني والعام) ٠

والواقع أننا نحتاج الى تجريب كل من نوعي التعليم الثانوي المتعدد الجوانب سواء في صورة المدرسة الشاملة الامريكية او البولتكنيك السوفيتية حتى نصل الى ما يناسب النواحي الاقتصادية والماديه والاجتماعيه والقومية لوطننا العربي ٠

على أن يكون رائدنا في كل هذه المحاولات تحقيق المساواة بين جميع أنواع التعليم مع رفع شأن العمل وقيمته ، وجعل التعليم في قنوات مفتوحه بحيث يمكن لخريج التعليم الفني كما لخريج التعليم الثانوي الدخول الى الجامعه على قدم المساواة ٠

كما أننا في حاجه الى تجربة الحاق المدارس بالمصانع أو بالمزارع أو بالورش لان مهمة المدرسة سوف تكون تخريج المواطن المنتج ، كما أننا في حاجة الى تجربة تطعيم الدراسات العامه بالدراسات الفنيه والمهنية والعكس بالعكس ، وكذلك تطعيم الشعب الادبيه بدراسات وبرامج خاصة بالمجالات العلمية والفنية حتى ولو لم نتبع نظم المدارس الشاملة ٠

فان المعيار الحقيقي لنجاح المدرسة الثانوية هو مدى تطبيقها للعلم والتكنولوجيا والانتاج ، ولا تعترف مدرسة المجتمع بالعلم النظري وحده أو بالعلم لمجرد العلم ، وهي بذلك تخالف مدرسة النشاط التي أخضعت المعرفة

لحاجات الطالب وميوله وحدها ، كما تختلف عن المدرسة التقليدية التي جعلت من العلم مادة من المواد والمناهج والامتحانات توهم بها الذاكرة أكثر مما تثير الفهم وتنمي الذكاء .

وينبغي أن يزداد الاهتمام بالمواد العملية والعمل على دراستها دراسة عملية تطبيقية حتى يتحقق الربط بين النظري والعملي ، وحتى تتأكد في أذهان الاجيال الجديدة فكرة العمل وأهميته بصفته التأكيد الواقعي لوجود الانسان وقيمته .

ويجب أن يفسح المجال مجالا للطالب في المرحلة الثانوية يحقق فيه تنمية مواهبه وميوله ومهاراته — بصفة جديدة — حتى يرتفع بمستوى العمل الى مستوى مشغل وقت الفراغ بما يعود بالخير عليه وعلى مجتمعه ، وربما كان من الافضل أن يحتوي المنهج على مادة دراسية يمكن للتلميذ أن يستفيد منها في الحياة بعد التخرج وألا تكون هذه المواد العملية الفنية قاصرة على التعليم الثانوي الفني ، فليس كل من يدخل المرحلة الثانوية بقادر على الالتحاق بالجامعة . وفي مجتمع متطور سريع التغيير يتعرض التلميذ لمشكلات سرعان ما يغرق فيها اذا لم يجد الاعداد الكافي الذي يؤهله لسرعة التكيف .

والمنهج ليس محتوى فقط يقتصر على ما يدرس من معلومات وما يزود به من التلميذ من ثقافات وانما يدخل هذا المجال جميع الانشطة العلمية سواء داخل الفصل أو خارجه وسواء في مجالات المواد الدراسية أو في غيرها وما يتصل بواقع الحياة .

والمنهج أيضا أسلوب ومحتوى وكل منهما يرتبط بالآخر ، ولهذا أصبح من الضروري تقديم واستخدام الاساليب الجديدة بمجرد أن تتوفر الوسائل والادوات التكنولوجية الحديثة في العملية التعليمية ، وينبغي أن تصبح المدارس التجريبية وسيلة لجعل هذه الطرق مرنة وواضحة .

وينبغي أن يكون هناك اسلوب معين أو طريقة معينة يتفق عليها عند اختيار منهج ما أو عند تعديله بحيث يقوم هذا الاسلوب على التجريب العلمي وبحيث يتوفر للتجريب ظروف عامة لا تعلق انجاح التجربة اصطناعيا كما اتبع في

اساليب التجريب السابقة وانما تختار عينة كبيرة عشوائية ومدارس ذات امكانيات عادية •

ويشترط عدم احداث أي تغيير في المناهج بعد ذلك الا بناء على تقارير ميدانية وتقارير متابعة بحيث تثبت قصور المنهج عن تحقيق الاهداف المرجوة • وتكون مجسات التغيير هنا تقارير الخبراء وآراء السوق وهذا يتطلب اعطاء فترة من الاستقرار لتطبيق المناهج وتخريج دفعات لتمكين اعطاء حكم دقيق بصورة علمية موضوعية •

واذا كانت السلطات التعليمية المركزية في الاتحاد السوفيتي تقوم بوضع المناهج بينما تتولى تخطيط المناهج في الولايات المتحدة الامريكية لجنة مشتركة من جميع السلطات فاننا في حاجة الى دراسة الاسلوبين • واتخاذ ما يتناسب ظروفنا بحيث توازن بينهما • ونرى أن تكون عملية وضع المناهج أو تعديلها من اختصاص لجنة دائمة للمناهج يمثل فيها خمسة دعائم هي :

١ ـ اخصائي المادة الدراسية •
٢ ـ خبير المناهج وطرق التدريس •
٣ ـ المدرس الاول أو المدرس •
٤ ـ الموجه الفني
٥ ـ بعض أولياء الامور المستنيرين فضلا عن الاستنارة بآراء الطلاب أنفسهم •

ومما لاشك فيه أن الكتاب المدرسي عنصر هام في العملية التعليمية وأنه من أكثر الادوات التعليمية استخداما في المدارس اذ تعتمد عليه المواد الدراسية المختلفة التي يتضمنها منهج الدراسة • فالكتاب المدرسي يفسر الخطوط العريضة للمادة الدراسية وطرق تدريسها •ويتضمن أيضا المعلومات والافكار والمفاهيم الاساسية في مقرر معين • كما أن الكتاب المدرسي له امكانيات متعددة في العملية التعليمية • ولذا ينبغي أن يتوفر للكتاب المدرسي المناخ الملائم الذي يجعله أداة تعليمية مثمرة وينبغي أن يوجه اهتمام متزايد لاخراج الكتاب المدرسي في صورة تجتذب التلاميذ وتحببهم في استعماله •

وينبغي أن يجرب الكتاب المدرسي قبل تعميمه • ونظرا للكثرة المتزايدة من الكتب الدراسية التي تقوم وزارة التربية والتعليم في جمهورية مصر باعدادها

فيجب ان تكون هناك مؤسسة خاصة للكتاب المدرسي تتولى اعداده • ويتطلب هذا أن تكون بالمؤسسة أجهزة فنية على كفاءة ممتازة في الميادين المختلفة العلمية والتربوية • وفي فن تصميم الكتاب وطبعه • ويمكن للمؤسسة أن تتولى تأليف وترجمة القراءات الخارجية المناسبة لتزويد الطالب بالثقافات المختلفة • كما يمكن التفكير في أن تتولى المؤسسة انتاج الوسائل التعليمية الاساسية اللازمة للدراسة ومن بينها الافلام والاشرطة التعليمية على نطاق واسع وبصورة اقتصادية وتوزيعها للمدارس المختلفة •

وللوسائل التعليمية أهميتها ودورها الفعال في تثبيت المعلومات والمعارف في ذهن الطالب وفي اثارة اهتمامه بالمادة التي يدرسها ودفعه للاستفادة والاستزادة منها والتعمق فيها • كما تحقق الربط بين النظرى والعملى وتبعد الخبرة عن مجرد النقل اللفظى • وتقترب بها من ميدان العمل المباشر •

وتأدية الوسائل المعينة لهذه الوظائف تقتضى من المدرس أن يحقق في نفسه كفاءات معينة • وفي الوسيلة نفسها كفاءات أخرى • فمن حيث الكفاءات المتعلقة بالمدرس نجد أن المدرس في حاجة الى دراسة صلة الوسيلة المعينة بالنواحي النفسية للمتعلم • كما أنه محتاج الى الالمام بانواع الوسائل التعليمية ومصادرها المجانية والرخيصة من البيئة او من غيرها • كما يتطلب استخدام الوسائل بكفاءة تدريب ومهارة من جانب المدرس في تشغيلها وصيانتها •

وفيما يتعلق بالوسيلة يجب أن تجرب قبل أن تعمم • واذا كنا نرغب في تعليم عصرى فيجب أن تستخدم وسائل عصرية في التعليم منها التليفزيون والاذاعة والافلام الناطقة والثابتة والمسجلات الصوتية والاسطوانات •

ولا حاجة بنا لتأكيد أهمية الوسائل التعليمية ودورها الفعال في توفير خبرات غنية حية وغير محدودة • فضلا عن أهميتها في اثارة النشاط العقلى للتلاميذ واشباع حبهم الطبيعي للاستطلاع وتحررهم من القيود وتنمية قدراتهم المختلفة لذلك ينبغى أن تتضمن المرحلة الثانوية الكثير من الوسائل التعليمية في كافة المواد الدراسية وأوجه الانشطة التربوية •

الامكانيات المادية للمدرسة الثانوية

تعتبر الامكانيات المادية عنصرا أساسيا يعين المدرسة فى تأديـــة العملية التربوية وبقدر ما يكفل من الامكانيات تتهيأ للمدرسة فرصة المضى قدمـا نحو تحقيق النمو المتكامل ونحو اعداد طلابها لمواجهة الحياة العملية أوتأهيلهم لمواصلة الدراسة العالية ٠

ويمكن تصنيف امكانيات المدرسة المادية فى المبانى المدرسيـــة والتجهيزات العلمية والاثاث المدرسى ٠

١ ـ المبانى المدرسية : يشترط عند اختيار المبنى أن يكون فى مكان يسهل على الطلاب الوصول اليه ٠ ويسمح بالتوسع والامتداد فى المبانى لمواجهة حاجات النمو المستقبلة ٠

وينبغى أن تكون البساطة مع الذوق طابع البناء ٠ وأن يكون البناء من القوة بحيث يتحمل الاستعمال المدرسى ٠ وأن تصمم المبانى بحيث يسهـل التنقل بينها فى يسر ودون مضيعة للوقت ٠ ويسهل استخدام الحجرة الواحدة لاكثر من غرض واحد وأن يتيسر ضمها لحجرة مجاوره لتستخدم فى غرض جديد ٠

وان تتوفر لحجرات الدراسة الصحة والتهوية والاضاءة الطبيعية الكافية وأن تتوزع هذا الحجرات فى عدد من المبانى لتيسر مهمة الادارة ويكفل للدراسة الهـدوء ٠

وأن تتوسط المختبرات والمكتبة والورش ما اليها أجزاء المبنى ليسهـل انتقال افراد الشعب اليها وأن تكون الملاعب بعيده من الفصول الدراسيـة والمختبرات والمكتبات والورش بقدر الامكان ٠

والامر الهام هنا هو بحث ترخيص تكلفة انشاء المبانى ولذلك يجب الاستعانة ببحوث معهد أبحاث البناء واستخدامها ٠ ووجوب صنع المبانـــى الجاهزة أسوة لما هو متبع فى الاتحاد السوفيتى وانجلترا ٠

وأيضا ينبغى أن تتنوع المبانى المدرسية من بيئة لاخرى بما يتناسب ظروف البيئة فى الطقس وفى حاجاتها المحلية من خدمات مدرسية وبما يناسب استخدام خامات البيئة والحلول الذاتية فى جمهورية مصر العربية ٠

يحسن بادارة المدرسة التى تعانى من قصور حجم المبنى عن الوفاء بحاجات المدرسة أو من افتقاره الى الصيانة او التجديد فى بعض اجزائه أن تدعو الآباء وأعضاء الاتحاد الاشتراكى والهيئات المعنية بأمر التعليم فى البيئة الى الاسهام فى عمليات توفير المبنى الصالح وتزويده بالمرافق أو تجديد أجزائه غير الصالحة .

وهنا يجدر الاشارة الى ضرورة وجود مؤسسة للأبنية التعليمية تتولى انشاء المدارس فى كافة المراحل التعليمية بأقل تكلفة وفق خطة المعاينة .

وتحتاج المدرسة الثانوية الى مايلى من الحجرات .

أ — حجرات الدراسة .

ب — حجرات النشاط التعليمى (المعامل — المدرجات — الورش — المكتبة — قاعات التربية الفنية — الموسيقية — قاعة تدريس المواد الاجتماعية) .

جـ — حجرات وأماكن الخدمات العامة والترويح (صالة المحاضرات والاجتماعات — المصلى — الاذاعة المدرسية — المتحف المدرسى — الجمعية التعاونية — قاعة السينما والمسرح ... الخ) .

د — حجرات الادارة .

٢ — التجهيزات المعملية : ويقصد بها أجهزة المعامل وأدواتها والورش والعدد والآلات والخامات الخاصة بالدراسات العملية والآلات الكاتبة وأدوات الطباعة وأدوات التربية الرياضية والفنية وغيرها .

فى جمهورية مصر تحصل المدرسة الثانوية على احتياجاتها من التجهيزات العملية من مصدرين :

الأول : المقررات الرسمية التى تبلغ اليها من الوزارة أو المديرية التعليمية . وهنا يجب أن تحصل كل مدرسة على مقرراتها فى الوقت المناسب قبل بداية العام الدراسى .

الثانى : ما ينتجه الطلاب أنفسهم من هذه الأدوات فى مجال أنشطتهم المختلفة فى المدرسة ويراعى أن يكون الانتاج من عمل الطلاب تحلا بتوجيه من أساتذتهم .

وهنا يجب التنبيه الى أهمية استخدام الامكانيات المتاحة استخداما سليما ، وصيانتها ، واستقلال امكانيات المدرسة من الورش والخامات وخبرة المدرسين فى المواد العملية يؤدى الى سد حاجات المدرسة من الادوات المدرسية ومعطيات التدريس ويحافظ عليها .

٣ ـ الاثاث المدرسى : يتكون أثاث المدرسة من الأثاث اللازم لاستعمال الطلاب فى حجرات الدراسة والمختبرات والنادى المدرسى والملاعب والافنية والجمعية التعاونية كالمقاعد والتخوت وكراسى حجرات الدراسات العملية ، ومناضد المطالعة وكراسى المكتبة وأثاث الورش والمزارع والجمعية التعاونية والمكاتب التجارية ... الخ .

كما يتضمن ذلك الاثاث اللازم لحجرات الموظفين من مكاتب وأغطية الأرض وكراسى وخزائن النقود والاوراق والسجلات والامتحانات وخزائن أجهزة المختبرات ووسائل التعليم ... الخ .

ومما لاشك فيه أن اختيار وتنسيق اثاث المدرسة ووضع كل نوع منه فى المكان المناسب والعناية بنظافته أمر وثيق الصلة بالعملية التربوية نفسها .

وينبغى أن يراعى عند اختيار تخوت التلاميذ أن تكون من البساطة والمرونة بحيث تؤدى اغراضا مختلفة وتسمح بمواجهة نمو الطلاب الجسمى .

وهنا يجدر الاشارة الى ضرورة وجود معهد أو مؤسسة تقوم باعداد التجهيزات المدرسية المختلفة ، كما يمكن استغلال ورشة المدرسة فى اصلاح الاثاث المطلوب اصلاحه .

ادارة المدرسة الثانوية :

حققت السنوات الاخيرة اتجاها جديدا فى الادارة والتنظيم المدرسى اذ أصبح محور العمل فى المدرسة يدور حول التلاميذ وتوفير كل الظروف والامكانيات التى تساعد على تحسين العملية التربوية لتحقيق نموهم .

وانطلاقا من تزايد الاتجاه نحو تدعيم المشاركة فى مجال الادارة التعليمية والمدرسية تكونت المجالس الادارية للمدارس وشارك فيها الآباء والتلاميذ أنفسهم جنبا الى جنب مع المدرسين والنظار .

وهناك مؤثرات عامة تلعب دورها في ادارة وتنظيم المدرسة الثانوية في مصر وأهم هذه المؤثرات هي :

١ — الحكم المحلي بما يتمثل في الادارة المحلية وتنظيمات الاتحاد الاشتراكي وقرب قيام المجالس الشعبية .

٢ — الاسلوب الديمقراطي بما يتمثل في الايمان بكرامة الفرد وقدراته وتحمل المسئوليات وتفويض السلطة .

٣ — أن بلادنا في وضعها الجديد قد اتجهت فعلا نحو نظام لامركزي يهدف الى تدعيم الوحدات الاقليمية وتقوية أركانها . وان بلادنا وقد ارتضت النظام الديمقراطي تؤمن بالنقد الذاتي البناء . وبالقيادة الجماعية وتكافؤ الفرص لذلك ينعكس اتجاهاتها بوضوح على المدرسة الثانوية وادارتها .

وهناك اسس عامة يجب مراعاتها في ادارة المدرسة الثانوية وأهمها :

١ — تشجيع فردية التلاميذ وأعضاء هيئات التدريس .

٢ — تنسيق جهود العاملين في المدرسة .

٣ — المشاركة الفعالة الواسعة في تحديد السياسة والبرامج .

٤ — تفويض السلطة وبعض المسئوليات والواجبات الى الاعضاء العاملين بالمدرسة بعد تحديد استعداداتهم وقدراتهم لتحقيق القيادة الجماعية .

٥ — انشاء برنامج للعلاقات العامة يهدف الى تعريف السلطات التعليمية والمجتمع المحلي بسياسة المدرسة وبرامجها وما تقوم به من نشاط .

وينبغي أن يعاد النظر في سياسة شغل المناصب القيادية الرئيسية كمدير التعليم بالمديريات التعليمية والمديرين المساعدين للمرحلة الثانوية ومديري المدارس الثانوية ونظارها . وأن يكون هذا التعيين وفق معايير أكثر دقة ما تأخذ في الاعتبار الانتاج العملي للمرشحين والصفات الشخصية . والمؤهلات الدراسية والدورات الاشرافية والقيادية وأن تكون متشابكة حتى يكون هناك تنافس بين العناصر الممتازة . وحتى يحتل الوظيفة أكفأ المتقدمين .

كما ينبغي أن ترفع درجات نظار المدارس الثانوية الحالية لتصل الى درجة وكيل وزارة في المدارس الكبيرة وذلك باعتبار أن نظار ومديري المدارس

الثانوية يؤثرون تأثيرا كبيرا في الاتجاه التربوي ، وفي نوع العلاقات التي تنشأ بينهم وبين المدرسين والطلاب ، كما أنهم يتمتعون بتأثير قوى على نمو التلاميذ .

وتحتاج المدرسة الثانوية ، لكي تستطيع توجيه الطلاب نحو التقدم المضطرد من الناحية التعليمية تحتاج الى موظفين فنيين وغير فنيين ممن لهم أهداف معينة ، ولهم رسالة واضحة بصدد مواجهة الحاجات التعليمية للشباب .

ويجب أن يكون لدى هؤلاء الموظفين من الخبرة والمؤهلات والشخصية ما يساعد على وجود الوسط التعليمي المستمر ، ويجب أن يكون عددهم كافيا بالنسبة للبرنامج التعليمي ولعدد طلاب المدرسة ومطالبهم الخاصة .

ويجب أن يكون نصاب المدرس وجملة ما هو مفروض عليه من الواجبات مؤديا الى الاتقان في العمل .

وتنحصر الوظيفة الرئيسية للادارة المدرسية في تنسيق الخدمات المختلفة والاعمال المتنوعة التي تستهدف الى تنفيذ البرنامج التعليمي تنفيذا مثمرا ومن الضروري حتى تصبح هذه الغاية حقيقة دائمة ان توجد قيادة مدربة تحفزهم الموظفين الى العمل ، وتنظم الخدمات المدرسية وتديرها وتشرف على عمل موظفي المدرسة فضلا عن أنها توفر الفرص حتى تفيد البيئة المحلية من موارد المدرسة وما تقدمه من خدمات .

ويكون ناظر المدرسة هو الموظف المسئول أمام الادارة العامة للتعليم الثانوي التي يستمد منها سلطاته ، وتقع عليه مسئولية الادارة المدرسية .
وهو مسئول لديها عن صيانة مدرسته وأدواتها وادارتها وكذلك عن تنفيذ المنهج وما يتصل به ، ثم تقع عليه مسئولية قيادة الحركة التربوية في بيئته .

ويجب توفير الفرص لجميع من يهمهم امر التعليم ومن ينتفعون به للاسهام في الادارة المدرسية حتى يمكن أن تقوم هذه الادارة على أسس ديمقراطية ويؤدى تضافر الجهود وحده الى ايجاد البرنامج التعليمي الذي يمكن للطلاب من تحصيل العلم وكسب المهارة وتكوين العادات والخطط والتحلي بأهداف المثل العليا التي لا غنى عنها لتربية البلاد .

وايمانا بأهمية تدريب الطلاب على أعمال الريادة والقيادة وتعليمهم
اياها تكونت الاتحادات الطلابية ، كما درب الطلاب على القيام بالخدمات
العامة سواء داخل المدرسة أو خارجها في البيئة .

ففي يوغوسلافيا تشير أحد التقارير الى أن التلاميذ يقومون بذاتهم
وتحت اشراف مدرسيهم بأعمال محضري المعامل وتنظيف المعامل بل والفصول
ان لزم الأمر .

الديمقراطية في المدرسة الثانوية

اذا سلمنا بأهمية دور المدرسة في عملية التطور الاجتماعي الديمقراطي
فلابد لهذه المدرسة أن تكون " معملا " للديمقراطية ، وأن تصبح مكانا يكتسب
فيه الناشئة أسس الحياة الديمقراطية . وهم يكتسبونها لا عن طريق تلقينهم هذه
المبادئ انما يمارسونها فعلا في حياتهم المدرسية . والمدرسة بطبيعة الحال
لا تستطيع أن تؤدي هذه الرسالة الخطيرة مالم تدخل الكثير من التعديل في
نفسها في فلسفتها وأهدافها ، في مناهجها في أساليب التدريس بها ، في
العلاقات التي تسود جوها ، في ادارتها وهكذا ...

والمدرس كما نعلم هو حجر الزاوية وعليه يقع عبء جسيم وهو تنشئة جيل
جديد ديمقراطي . ومن العبث أن نتوقع منه أن ينجح في أداء هذه المهمة
مالم يعرف معرفة جيدة ويؤمن ايمانا حقيقيا بالمبادئ أو الاسس الديمقراطية
السابق ذكرها ويعرف كيف يترجمها ترجمة عملية داخل جدران الفصل . وفيما يلي
بعض الارشادات أو التوجيهات التي تميز هذا المدرس الديمقراطي .

١ ـ المدرس الديمقراطي هو الذي يحمل التلاميذ على أن يقدروا أن
الديمقراطية لا تعني الفوضى وأن الحرية لا تتعارض مع النظام .

فمن الاخطاء الشائعة ان المدرس الديمقراطي هو الذي يعطي لتلاميذه
حرية مطلقة في تحديد ما يرغبون في دراسته أي أنه اذا اختار التلاميذ ألا يدرسوا
موضوعا ما أو مادة ما فعلى المدرس أن ينفذ هذه الرغبة . والمدرس الديمقراطي
حقا هو ذلك الذي يحافظ على التوازن بين الحرية والقواعد والقوانين الموضوعة .
أي أن جماعة ، لا يمكن أن يكون لها وجود بدون بعض قواعد أو قوانين تنظم

سلوك افراد هذه الجماعه • والفصل الديمقراطي كذلك يتقيد ببعض القواعد التي يجب أن يسلك في ضوئها أفراد الفصل • فاذا كان أحد الطلبه يقرأ على زملائه تقريرا فعلى المجموعه أن تسمع تقرير هذا الطالب • واذا كان الفصل يناقش موضوعا ما فلابد أن يكون للمناقشة قواعد وأنظمة تضمن سير المناقشة وتحقيق الغرض منها • واذا عهدت المجموعه لزميل بواجب فلابد لهذا الزميل أن يتحمل هذه المسئولية • ولابد للمجموعة أن تتمسك بحقوقها • والمدرس الديمقراطي هو الذى يحمل تلاميذه على تقدير أهمية القواعد والقوانين وأن الغرض منها هو تنظيم العمل وضمان الانتاج وهو الذى يحملهم على احترام القانون وأنه اذا كان هذا القانون لا يحقق الغرض الذى وضع من أجله فان هناك أسلوبا منظما لتعديل هذا القانون •

<u>٢ ـ المدرس الديمقراطي يعطي تلاميذه فرصه للاختيار ويساعدهم للوصول الى أحكام مستنيره •</u>

ان معنى الحرية في الواقع هو الحرية Freedom to choose وفكرة الاختيار أساسية في النظام الديمقراطي • والمدرس الديمقراطي هو الذى يوفر لتلاميذه فرصا عديده لتدريبهم على التفكير والاختيار من بين البديلات المختلفه ويحملهم مسئولية أحكامهم • ومهمة المدرس الاساسية في هذا الموقف هو تبصير التلاميذ بكل الاعتبارات التى يجب أن ينظر اليها قبل الوصول الى أى قرار والاكان هذا القرار خطيرا وليس في صالح التلاميذ •

والدن مهمته هى مساعدة التلاميذ على الوصول الى أحكام في ضوء جميع المعلومات والاعتبارات التى يتضمنها الموقف • ويجب علينا أن نحذر كل الحذر من المبالغه في دور الاختيار والوصول الى قرارات اذ قد يفهم البعض من هذا أن المدرس الديمقراطي لا يتصرف في أى صغيره وكبيرة دون أخذ رأى الفصل • المقصود هنا هو المواقف الهامة وليس توافه الأمور •

وعامل الاختيار والوصول الى أحكام هام جدا لنا كمدرسين لانه يساعد التلاميذ على احترامهم لانفسهم واكتساب ثقتهم بقدراتهم • كما أنه عامل هام فى تسهيل عملية التعلم اذ يحفزهم على العمل الموجه •

٣ ـ المدرس الديمقراطي هو الذي يشجع جميع أفراد الفصل على المساهمة والاشتراك الايجابي في عملية التعلم .

ان عملية الاختيار تتضمن اشتراك جميع الافراد الذين يخصهم الامر الذي يناقش . والمدرس الجيد يقدر أن التلاميذ يكتسبون القدرة على المساهمة الايجابية بالتدريج كلما زادت خبراتهم وكلما توطدت العلاقة بينهم . من جانب والعلاقة بينهم وبين المدرس من جانب آخر .

هذا المدرس يقدر أيضا أن هناك أنواعا ووسائل مختلفة للمساهمة الايجابية تختلف باختلاف تكوين الافراد النفسي واستعدادهم العقلي . فطالب يصلح للقيادة وآخر يستطيع التفكير في هدوء ولابد من تشجيع هؤلاء على تحمل مسئوليات وكلما توطدت العلاقة الطيبة بين التلاميذ . ظهرت قدرات وكفايات أخرى ضرورية لحسن سير العمل .

فعلى المدرس اذن ألا يركز المسئوليات في شخص واحد بل يحاول أن يوزعها على أكبر عدد ممكن من التلاميذ . والعمل في أسلوب المناقشات وسيلة ناجحة لتوزيع العمل فالمناقشات تحتاج الى رائد ومسجل والى تقارير وخطط وتقويم ومسئوليات أخرى تتفرع من هذا النشاط . ويمكن للمدرس أن يوزع موضوعات المنهج على مجموعات في الفصل ويسند اليها بمهمة دراسة هذه الموضوعات والتوسع فيها وعرض ما توصلت اليه على بقية أعضاء المجموعة .

ان الفصل الديمقراطي يحتاج الى استغلال كل المواهب الممثلة في جميع أفراد الفصل . والمدرس الذي يشجع على المساهمة والاشتراك في العمل الجمعي . يستطيع أن يكون لنفسه فكرة واضحة عن شخصيات تلاميذ الفصل ويستطيع بالتالي أن يقيمهم على اساس أفضل من مجرد الاعتماد على نتائج الامتحانات . فكلما تعددت وتنوعت المواقف التي يستطيع المدرس أن يحكم فيها على التلاميذ زادت صلاحية حكم المدرس عليهم .

٤ ـ المدرس الديمقراطي حساس لحاجات التلاميذ النفسية :

ويعتبر عملية التعليم عملية اشباع حاجات التلاميذ . ومن بين هذه الحاجات النفسية الحاجه للانتباه ، الحاجه للتحصيل ، الحاجه للامن الاقتصادي ، الحاجه

للتحرر من الخوف ، الحاجه للحب والتقدير والحاجه للتحرر من الشعــــــور بالذنب ، الحاجه لاحترام الذات عن طريق المساهمة والاشتراك مع الاخرين .

كل منا لديه هذه الحاجات النفسية ولكن مدى قوتها واشباعها يختلف من فرد لاخر وإلى هذا الاختلاف يمكن أن نعزو كثيرا من أسباب الخلاف فـــي اساليب السلوك بين الافراد . ماهي اذن مظاهر هذه الحاجات المختلفة ؟

أ . الحاجه للانتماء :

كلنا لديه الحاجه للانتماء للاخرين والعمل معهم . والاطفال البالغون لا يمكنهم أن يعيشوا بدون صداقات . فكلنا نود أن يكون لنا أصدقاء وأن نكون أصدقاء لاخرين واقسى ما يمكن أن يشعر به الفرد هو الشعور بأن المجموعــة تنبذه ولا تحبه . والشخص الذى لديه هذه الحاجه قوية وغير مشبعه قد تجده منفردا ، منطويا على نفسه ، منغمسا فى أحلام اليقظه أو قد تجده معتديا علـى المجموعة يحاول أن يفرض نفسه عليها .

والمدرس الجيد هو الذى يشعر التلاميذ بأنهم مقبولون حتى ولو كان بعض سلوكهم غير مقبول .

لا نلجأ اذن الى مثل هذه العبارات القاسية "انت دائما آخر تلميــذ يقدم واجبه " انت دائما كثير الكلام " كراستك أقذر كراسة فى الفصل" ... هذه العبارات تشعر التلميذ بأنه شخص غريب وليس له مكان فى المجموعة .

والمدرس الجيد هو الذى يبدى اهتماما بتلاميذه فاذا غاب أو مــرض أحدهم مثلا أبدى اهتماما بسبب غيابه وسأل عنه فى حالة مرضه .

والمدرس الجيد ايضا هو الذى لا يلجأ الى حرمان التلميذ من المجموعة أو بطرده من الفصل أو يوقفه أمام أو آخر الفصل أو يرسله الى الناظر . انه علـى العكس يحاول دائما أن يصادق تلاميذه ويشجع قيام صداقات بين التلاميــــذ ويعطيهم حرية اختيار أفراد المجموعة اذا كان العمل يقتضى العمل فــــى مجموعات . بهذه الطريقة يطمئن التلميذ للمدرس وتتعدل بل وتقوى علاقتــه بزملائه وبالمدرسة كلها .

ب ـ الحاجه للتحصيل :

كلنا أيضا نحتاج الى الاعتراف بمجهوداتنا وتقدير ما نقوم به • ولكن أيضا بعضنا لديه هذه الحاجه قوية لدرجة غير عادية • فأحيانا نجد بعض الافـــراد يسعون بكل الوسائل لكسب المديح والثناء • وفى الفصل كثيرا ما يجد المـــدرس ذلك التلميذ الذى يرغب فى أن يكون فى المقدمة وأن يتفوق على أقرانه بـــأى أسلوب •

وقد يكون هذا التفوق فى الدراسة أو النشاط الرياضى أو المناقشـــة وقد يلجأ مثل هذا الشخص الى تحطيم عمل الاخرين لكى يبرز عمله هو • أو قـــد يتصرف تصرفا مختلفا فقد يحاول التخلص أو التهرب من المواقف التى تتحـــدى قدراته ومهاراته أو قد يغش فى الامتحانات أو فى واجباته المنزلية حتى يظهـــر تفوقه على الآخرين •

والمدرس لكى يشبع الحاجه للتحصيل عند أفراد الفصل عليه أن يشجعهـم على القيام بأنواع النشاط التى يميل اليها التلاميذ ويجدون متعه فى القيام بها •

٢ ـ عليه أيضا ان يعترف بمجهودات كل ويثنى على ما يقوم به مهما كـــان ضئيلا ويشجعهم عندما يفشل أحدهم فى الوصول الى ماكان يهدف اليه •

٣ ـ عليه ألا يقارن هذا التلميذ بآخر أحسن منه وألا يؤنبه ويوبخه عندمـا يفشل فى القيام أو انهاء عمل ما فى وقت معين • التشجيع والتقدير أفضل وأجدى دائما من التوبيخ واللوم • ويجب دائما أن نذكر أن أسوأ أنواع التقدير هو ذلـك التقدير المادى كالماديات وما شابهها واحسنها هو ماجاء عن طريق الشعـــور بالرضى من جانب التلميذ •

جـ ـ الحاجه للاطمئنان والامن الاقتصادى :

الامن الاقتصادى ليس معناه بحال من الاحوال الثراء أو اليسر الاقتصادى اننا كثيرا ما نجد أفراد حالتهم المادية ميسرة ومع ذلك لا يشعرون بالاطمئنـــان الاقتصادى اذ ربما كان المستقبل مهددا لهم أو غامضا • وكما هو الحال فى جميع الحاجات النفسية غالبا ما يكون المنزل هو السبب الاساسى لتجسيم هذه الحاجات عند الافراد • فكثيرا ما نعطى الصغار فى المنزل صورة قاتمه عن المستقبـــل معتقدين أننا قد نحفزهم بهذا الطريق على بذل المجهود والنجاح وننسى اننا نسبب لهم قلقا كثيرا ما يقف دون ما نهدف اليه •

وفي المدرسة كثيرا ما نزيد من هذا القلق بدلا من أن نخفف من حدته فالمدرس عندما يشير الى أن بعض التلاميذ من عائلات " طيبة " اي عائلات غنية أو ذات نفوذ فهو بذلك قد يحمل الاخرين على الخجل من أوساطهم الاجتماعية بدون مبرر . وكثيرا ما نحرج الافراد الذين يأتون من عائلات ثرية عندما نصر على جمع تبرعات أو نكرههم على شراء كتب أو ملابس معينه . ولذلك يجب على المدرس ألا يستزيد من أعباء هؤلاء التلاميذ المالية وأن يحاول أن يشجعهم على أن ينظروا للمستقبل نظرة يحدوها الامل والتفاؤل السليم .

د . الحاجة للتحرر من الخوف :

كلنا لدينا مخاوف من أنواع مختلفة فبعضنا مثلا يخشى السلطة وآخر يخشى الموت أو الظلام أو الرعد أو البرق أو الامطار أو الشياطين أو الفشل الاكاديمي أو رأى الاخرين فيه وهكذا . غير أن بعض هذه المخاوف عند بعض الافراد مبالغ فيها لدرجة قد تحملهم على التصرف تصرفا لا سويا . والمنزل كثيرا ما يكون السبب في خلق هذه المخاوف .

والمدرس الجيد هو الذى يحمى التلاميذ من العقاب البدنى ومن التهديد ويخلصهم من المخاوف والقلق العنيف الذى يرتبط ببعض الخرافات أو بالموت أو المرض أو بالرسوب فى الامتحان أو بالطرد من المدرسة أو برموز السلطة المختلفة . انه يحاول دائما أن يبعث فيهم الثقة ويشجعهم على العمل .

هـ . الحاجة للحب والعطف :

ان الحب والحنان والعطف أشياء توفرها الام لوليدها من بدء حياته وهى أساس كل استقرار نفسى . والحرمان من هذا العطف فى غاية القسوة على الافراد . وكثيرا ما نجد فى الفصل أطفالا محرومين من هذا العطف ومثل هذا الشخص قد نجد عنده نزعة قوية للظهور أمام الاخرين لكى ينال رضاهم عنه أو قد يلجأ للمشاكسة كأسلوب من أساليب جذب الانتباه اليه أو قد ينغمس فى نزوات هروبيه كالمرض او الهرب من المنزل أو المدرسة حيث لا يجد عطفا أو تقديرا . والشخص الذى لديه هذه الحاجه قوية وغير مشبعه كثيرا ما يكون بالغ الحساسية سريع التأثر .

والمدرس الجيد هو الذى يقبل التلاميذ كما هم لا كما يجب ان يكونوا ويبرهن لهم على انه يهتم بهم ويتألم لآلامهم ويبدى اهتماما بحياتهم داخل وخارج المدرسة ويناقش معهم مشاكلهم وآلامهم وآمالهم فى الحياة .

و • الحاجه للتحرر من الشعور بالذنب :

ان عملية النمو يلازمها ارتكاب بعض الاخطاء وفى أحيان كثيره يبالغ الكبار فى قيمة هذه الاخطاء ولا ينظرون اليها على أنها شىء عادى يمكن أن يستفيد منه الاطفال فى خبراتهم التاليه • وقد تكون النتيجة أن بعض الصغار يتكون لديهم شعور عميق بالذنب يصحبه تحقير من قدر أنفسهم وبالتالى عدم القدرة على السيطرة على بعض المواقف التى تتناسب وسنهم والاشخاص الذين عندهم شعور قوى بالذنب قد يعبرون عن هذا الشعور بالقلق وعدم الاستقرار وعدم القدرة على اتخاذ قرار معين فيما يجلبهم من مواقف أو قد يلجأون الى تعذيب أنفسهم بطرق شتى أو الى التدين البالغ أو التصرف بطريقة عدائية •

والمدرس الجيد هو الذى لا يحاول أن يزيد من حدة هذا الشعور بالذنب فلا يضع مثلا معايير او مستويات علمية أو خلقية يصعب على التلاميذ الوصول اليها أو السلوك بمقتضاها ثم بعد ذلك يوبخهم ويعاقبهم على تقصيرهم • واذا ما بدرت من طفل كلمة نابية أو غير لائقة فهو يتغاضى عنها ولا يعاقب هذا الطفل أو يسخر منه أو يمثل به أمام المجموعه أو يكرهه على الاعتذار أمام المجموعه • وهذا المدرس يحاول أن يعرف التلاميذ على أن هناك مجالا مناسبا للشعور بالذنب وهو حينما يختار الفرد سلوكا معينا يعرف أنه غير مقبول اجتماعيا (كالغش مثلا)• ولكن على المدرس ألا يبالغ فى قيمة هذا السلوك فيتخذه وسيله لتحطيم شخصية هذا التلميذ • بل عليه أن يشجعه على أن يستفيد ايجابيا من هذا الموقف • والمدرس الجيد هو الذى يحاول أن يحكم على الصغار بمعايير الكبار وما يتوقعونه •

ز • الحاجه الى احترام الذات عن طريق المساهمه والاشتراك :

الطفل أثناء نموه يتلقى من البالغين الذين حوله أوامر عديده معظمها أوامر سلبيه ناهية مهددة • وكثيرا ملمن الاباء لا يعطون ابناءهم حرية الاختيار فى أمور كثيره تهمهم بل يفرضون عليهم ما يجب عمله ومتى يجب أن يتم هذا العمل وكيف •

والمدرس الديمقراطى كما سبق أن وضحنا هو ذلك الشخص الذى يعطى التلاميذ فرصة للتعبير عن رغباتهم وآرائهم ويشركهم فى وضع الخطط والتنفيذ •

والمدرسة الاوتوقراطيه هى تلك التى يعتقد فيها المسئولون ان التلاميذ لا يقدرون على التفكير ولا تتوفر لديهم الخبرة للوصول الى أحكام صائبه ومن العبث السماح لهم فى وضع الخطط وأن المنطق يقتضى أن نفكر لهم وعليهم أن يسلكوا بناء على قرارات وحكمه الكبار المسئولين . هذا النوع من المدرسة لا يخرج لنا قادة بل يخرج اتباعا يعتمدون على الاخرين .

وعلى ذلك فالمدرس الديمقراطى هو الذى يعرف حاجات التلاميذ ويفسر تصرفاتهم فى ضوء هذه الحاجات .

اعداد معلمى المرحله الثانوية :

تنوع اعداد المعلمين على مر العصور ، واتصلت باعدادهم عدة مشكلات ، كما اختلفت فلسفة هذا الاعداد ، فنظر اليه البعض على أنه مجرد اتقان المادة أو المواد التى يقوم المعلم بتدريسها ، ونظر البعض الاخر الى ضرورة اعداد المعلم اعدادا خاصا بمهنته باعتباره مربيا ورائدا اجتماعيا .

ومنذ أن أصبح التعليم مهنه معترفا بها فى القرن التاسع عشر وحتى الان يتطلب انشاء النظم التعليمية الحديثه فى أى مكان ضرورة توجيه العناية الاولى نحو اعداد المعلمين .

ومهما تنوعت نظم اعداد المعلمين فى البلاد المختلفه الا أنها تتفق جميعا على مبدأ واحد هو اعداد معلمى المدارس الابتدائيه اعدادا مخالفا لاعداد معلمى المدارس الثانوية وذلك بسبب تفرقة الحكومات والناس لاهمية واستراتيجية كل من التعليمين الابتدائى والثانوى . هذا وتزداد اهمية الدور الذى يقوم به مدرس المرحله الثانويه فى تحقيق نمو التلاميذ وعليه يتوقف نجاح المدرسه فى تحقيق أهدافها .

ما زال اعداد المعلمين للمدارس الثانوية مدار جدل كبير فبينما يرى البعض أن يتم فى نطاق كليات تجمع بين الدراسه الاكاديمية والدراسة المهنية ويطلق عليه النظام التكاملى ، يرى البعض الاخر اعدادهم الاكاديمى فى كليات مستقله ثم اعدادهم بعد ذلك لفترة عام واحد فى معاهد أو مدارس أو كليات التربيه وهو ما يعرف بالنظام التتابعى ، ولكل لون من هذا الاعداد يجد من يؤيده .

وفي جمهورية مصر العربية يعد معلم المرحلة الثانوية داخل الجامعة في كليات التربية سواء اتخذ شكل هذا الاعداد النظام التكاملي او النظام التتابعي كما أن هناك مجموعة أخرى من المعاهد العليا تقوم باعداد المعلمين مثل معاهد التربية الرياضية ومعاهد التربية الفنية ومعاهد التربية الموسيقية والمعاهد التجارية للمعلمين وكليات المعلمين الصناعية ... الخ .

وينبغي أن توجه العناية الى ضرورة انضمام هذه المعاهد العليا الى الجامعة ليتوحد مصدر اعداد المعلمين وحتى نقضي على التفرقة التي توجد بينهم كما أنه ينبغي بحث موضوع زيادة فترة الاعداد من أربع الى خمس سنوات ليرتفع مستوى اعداد المعلم الثقافي والمهني والعلمي .

ويلاحظ أنه مهما ارتفع مستوى اعداد المعلمين دون التزويد بدراسات جديدة تتفق والتغير السريع الواسع الذي يطرأ على مختلف العلوم الاكاديمية والتربوية فانهم يدركون في عملهم ويؤدونه على مر الزمن بطريقة روتينية تصيب جوانب العملية التعليمية بالتخلف والشلل . ولهذا السبب يجب أن توفر للمعلم فرص الوقوف على الجديد من العلم في مجال مادته بسهولة الحصول على الدوريات والمجلات العلمية والتربوية . واتاحة الفرص للزيارات الميدانية والرحلات الداخلية والخارجية . كما ينبغي اعادة النظر في اسلوب التدريب بحيث يكون أكثر جديه وأكثر موضوعية .

ويكون من المفيد هنا أن نذكر التجربة التي قامت بها احدى مقاطعات فرنسا بشأن تزويد مدرسيها بالخبرات العلمية والمهنية الجديدة والمتطورة في الميادين المختلفة . فقد عملت تلك الولاية على احلال طلبة معاهد اعداد المعلمين خلال فترة تدريبهم العملي التي طالت الى ستة شهور متواصلة محل بعض مدرسي المدارس التي يتم فيها التدريب ممن يرى اعادة تدريبهم . وأعيد هؤلاء المدرسون لتجديد دراساتهم داخل معاهد اعداد المعلمين طوال مدة التدريب المتصل بالطلاب . وانيط لهؤلاء الطلاب مهمة المدرس كاملة اذ يشتركون في ادارة المدرسة وفي الانشطة المختلفة وبهذا تمكنت الولاية من ضرب عصفورين بحجر واحد كما هو المثل الشائع اذ دربت الطالب على عمل المدرس ومكنت المدرس من تجديد معلوماته وخبراته بصورة جديه وفاعليه طوال ستة أشهر داخل الجامعة في وقت واحد . وبهذا يصبح التدريب ذا صبغة علمية جدية .

وينبغى أن يعاد النظر ايضا فى أسلوب الترقية بحيث لا يتم مع الاقدمية وحدها وانما يؤخذ فى الاعتبار جوانب أخرى كالابحاث والانتاج العلمـــى ، والحصول على درجات علمية جامعية ، وحضور البرامج التدريبية والدورات التجديدية وذلك لاثارة التنافس بين المعلمين .

يجب أن نتوسع فى المكافآت التشجيعية للمعلمين على كافة الاعمـــال الناجحة التى يقومون بها مع وضع المعايير المختلفة التى تحقق اكتشاف الممتازيــن من المعلمين .

هذا وتعانى الدول العربية على درجات مختلفة من العجز فى مدرســى المرحلة الثانوية فى المواد المختلفة بصورة متفاوتة .

وفى جمهورية مصر العربية تشير التقارير بوزارة التربية والتعليم الى العجز الشديد فى معلمى المدارس الثانوية والاعدادية وذلك نتيجة لتلبية مصر حاجـات شقيقاتها العربيات من المدرسين سواء بالاعارة أو الندب أو العقود الخاصـــة وتلبية مصر حاجات جيرانها واصدقائها من البلاد الافريقية والاسيوية .

وتبلغ جملة العجز فى مصر فى العام الدراسى ١٩٧٢/٧١ (١٠٣١٩ مدرسا) منهم ٣٠٠٤ مدرسا فى اللغة العربية والتربية الدينية ، و ١٦٠١ مدرسا فى اللغة الانجليزية و ٩٣٤ فى اللغة الفرنسية و ١٢٥٤ مدرسا فـــى الرياضيات و ١٠٥١ مدرسا فى العلوم ، والباقى فى فروع المواد الاخرى . ومنه يتضح شدة العجز فى مدرسى اللغات والعلوم والرياضـــة .

وقد تم حساب المدرسين اللازمين من واقع عدد الفصول لكل صف دراسى فى كل مرحلة تعليمية وواقع عدد الحصص المقررة فى الخطة لكل من هذه الفصول ، ومتوسط نصاب المدرس من الحصص فى كل مادة (وهى تبلغ ١٦ حصة للمدرس الاول فى الاعدادى و ١٤ حصة للمدرس الاول فى الثانوى ، ٢٤ حصة للمدرس فى الاعدادى و ٢١ حصة للمدرس فى الثانوى) ثم تجميع المدرسين اللازمـــين لكل مادة فى كل صفوف المرحلة ، ثم فى جميع المراحل الاعدادية والثانويــــة العامة والفنية (فيما يتعلق بالمواد الثقافية) وباتباع الاسلوب الرياضـــــى والحساب الالى يوفر كثيرا من الجهد والوقت ويستخدم فى ذلك المعادلـــة الاتية لحساب عدد المدرسين اللازمين .

عدد المدرسين اللازمين = $\frac{١}{ن}$ مجرف غ

حيث ف ترمز الى مصفوفة عدد الفصول .

غ ترمز الى مصفوفة خطة الدراسة .

ن ترمز الى نصاب المدرس من الحصص .

وفيما يلى نموذج لمصفوفة عدد الفصول وآخر لخطة الدراسة .

مصفوفة عدد الفصول

فصول الصف الاول	الصف الثانى	الصف الثالث
..	..	..

مصفوفة خطة الدراسة

المادة / الصف	الأول	الثانى	الثالث
اللغة العربية	...	...	...

ولعلاج مشكلة العجز بين المدرسين اقترحت خطة بعيدة المدى وأخرى على المدى القريب فى كل مادة لمواجهة هذا العجز .

ويهمنا هنا أن نشير الى ضرورة ارتباط سياسة اعداد المعلمين بخطة مدروسة لمواجهة العجز أو الزيادة فى اعداد المعلمين فى المواد المختلفة فيتوسع فى الشعب التى يثبت فيها وجود عجز واضح من المدرسين ، كما يوضع فى الاعتبار الاعداد المطلوبة للدول المجاورة كما أن ظروف مصر وارتباطاتها الافريقية الى النظر فى اعداد بعض المعلمين للمرحلة الثانوية للمواد المختلفة بلغة أجنبية لسد احتياجات الدول الافريقية والاسيوية ، ولجلب عملة صعبة للبلاد باعتبار أن المعلم سلعة تصديرية هامة .

كما يحسن أن تقوم كليات التربيه بمتابعة خريجها في المدارس وقياس مدى انتفاعهم بالبرامج التى تعطى لهم بالكلية وتعديل برامجها في ضوء ذلك ودعوة الخريجين بين الحين والحين اليها لتوثيق الصلات الثقافية والاجتماعية .

متابعة الخريجين :

من الامور الهامه ان يؤداد الطالب اثناء الى مدرسته بحيث تصبح مكانا عزيزا على نفسه حتى بعد أن يتخرج فيها يزورها من وقت الى آخر مشوقا للغاية للقاء اساتذته ، سعيدا بالذكريات الطيبه التى يسترجعها بين ربوعها .

وبالمثل يكون شعور المدرسة بجميع من فيها من مدير ومدرسين وموظفين نحو ابنائها يرحبون بلقائهم ، ويعملون على استمرار علاقاتهم بالمدرسة ، وعن طريق هذه الصلة يتحقق كثير من النفع للطلبة الحاليين والطلبه المتخرجين .

ويتحقق استمرار علاقة الخريجين بالمدرسة بوسائل منها :

١ ــ تحديد يوم من كل عام لاستقبال الخريجين .
٢ ــ دعوة الطلاب للاشتراك في الندوات والتعرف على الطلاب الحاليين .
٣ ــ تكوين رابطة منهم تجتمع في المدرسه مرة كل شهر وتساهم في خدمة المدرسة .
٤ ــ اشتراك الخريجين في نادى المدرسة ومركز الخدمة .
٥ ــ افادة المدرسة باللامعين من الخريجين في مجالاتها وجعلهم قدوة لطلابها .

وللمدرسة أيضا دور هام في متابعة الخريج في مقر عمله بأساليب عملية للتأكد من أن عملية اعداده داخل المدرسة اسهمت في نجاحه في العمل ويمكن للمدرسة أن تعدل برامجها في ضوء التقارير التى ترد اليها من المؤسسات التى يعمل فيها الخريجون .

التقويم في المرحله الثانية :

تتضمن العملية التعليمية ثلاث جوانب ، الاول هو تحديد الاهداف والثانى هو التخطيط والوسائل المتبعه لتحقيق الاهداف ومتابعة التنفيذ والثالث هو تقويم الوسائل المستخدمه والاشخاص المتقدمين والحكم على مدى تحقيق الاهداف .

والتقويم السليم يمر بالمراحل الآتيه :

أولا : تحديد الهدف :

وذلك حتى يصبح المجال واضحا ، وما يراد تقديمه مفهوما منعا للتفسيرات المختلفه والتأويلات غير الصحيحه التى لا تتفق والمدلول الحقيقى للتقويم ، فتقويم الطالب او المعلم أو المنهج أو النشاط المدرسى ٠٠ الخ لا يتم بصورة مرضية الا اذا كان هناك هدفا محددا وكذلك تقويم مرحلة تعليمية معينه يتطلب تحديد اهداف هذه المرحله ثم ترجمتها الى مقومات سلوكية فى صورة أساليب نشاط يمارسها التلاميذ فى المواقف التعليمية المختلفه لاكسابهم العادات السلوكية والاتجاهات المرغوب فيها .

وتحديد الهدف يجعل المقوم مدركا لعمله فيستطيع ادراك ابعاد المجال المراد تقويمه ، والالمام بكل ما يتعلق به من بيانات وعوامل ومؤشرات تعين فى تحليل النشاط او الموقف الراهن مما يساعد كثيرا فى نتائج التقديم .

ثانيا : اعداد وسائل التقديم :

تعتمد هذه المرحله على الدراسة والفحص بحيث تعد الوسائل الملائمة لما يراد تقويمه ، فان كان هناك وسائل ظهر عجزها يجب تعديلها كما يلزم تجربتها الى أن يثبت صحتها . وهذا الاجراء يتطلب مراجعة جميع الادوات والوسائل قبل استخدامها كما يتطلب التدريب عليها قبل تطبيقها للتحقق من سلامتها ، وينبغى الاستفاده من المتخصصين عند اعداد وسائل التقويم ضمانا للحصول على أحسن النتائج وأصدقها .

ثالثا : تفسير النتائج :

وهى مرحله لا تتم الا اذا راجع المقوم الاهداف وقام بدراسة الوضع الراهن وتحليله ليتم له تشخيص الموقف بطريقه سليمه ، ثم ربط نتائج التقويم بالاهداف للتأكد من ملاءمتها لها فان كانت النتائج تتفق والاهداف المرجوه دل ذلك على أن خطة العمل والتنفيذ يسيران فى اتجاه واحد مع الهدف الحقيقى أما ان ثبت عكس ذلك فدليل على أن هناك نقصا حال دون تحقيق أهداف الخطة مما يتطلب التعديل لمواجهة الموقف مواجهة سليمة .

رابعا : المتابعة :

اذا كان التقويم عملية تهدف الى التأكد من تحقيق هدف معين فان المتابعه مرحله ولازمه للتقويم بمعنى دوام دراسة الموقف والظروف والتغيرات والنتائج وآثارها دراسه مستمره ، فعلى ضوء نتائجه التقويم تستمر متابعة نقط القوة والعمل على تدعيمها ومتابعة نقط الضعف والعمل على علاجها بما يحقق النمو فالمتابعه فى الواقع هى استمرار لعملية التقويم ذاتها .

كما ينبغى أن يكون التقويم شاملا ، والشمول يعنى العناية بالعمل التعليمى ككل أى الاهتمام بجوانبه وأوجه مجالات النشاط فيه ويترجم هذا الى الاهتمام بكافة العوامل والمؤثرات فى الموقف التعليمى .

وشمول التقويم فى العملية التعليمية لا يعتمد على الاحترام بالمادة الدراسية فحسب أو بالطرق التعليمية وحدها بل يتضمن العنايه والاحترام .

بالطالب ككل بجوانبه المختلفه الجسمية والعقلية والخلقية والروحية واهتماماته وخبراته ومهاراته وسلوكه وميوله وعاداته ومطالب نموه .

بالمعلم ككل أيضا بشخصية وثقافته وخبراته ومستوى أدائه وهواياته ومهاراته وعلاقته بزملائه وعلاقته بطلابه وأهل البيئه وأثرت فى المجتمع .

بالنتائج التربوية والتعليمية وبكل ما يدور فى مجال العمل التربوى .

ولما كان النشاط الانسانى لا نهاية له ، ولما كانت الحياة متجدده وأهدافها متغيره فمن هنا يجب أن يكون التقويم عملية ملازمه مستمره .

واستمرار التقويم فى المرحله الثانويه معناه استمرار العمل وتضافر الجهود فيتم تقويم الطلاب فى مختلف نواحى نموهم على فترات العام الدراسى المختلفه فيقوم الطالب بملاحظة الطالب طوال أيام الدراسة فى مجالات النشاط المختلفة والمتعدده مع زملاؤه ومع غيره من المدرسين ، وان يكون الغرض من هذه الملاحظه المستمره تتبع نمو شخصية الطالب ككل وعدم الاقتصار على الجانب التحصيلى وحده .

هذا وتجدر الاشاره الى ضرورة استخدام الاساليب العلمية والموضوعية في التقويم باتباع الاختبارات المختلفة في قياس القدرات العقلية والجوانب الشخصية الأخرى وأن تؤدى هذه الاختبارات الى الكشف عن امكانية تطبيق حصيلة التلاميذ نظريا في المواقف الجديدة التى تواجههم .

وبذلك لم تعد الامتحانات التقليدية التى تقيس مدى تحصيل التلاميذ للمعلومات المدونة في كراساتهم او في كتبهم المدرسية أسلوبا ملائما للعصر كما لا ينبغى أن يكون الاسلوب الوحيد الذى يتوقف عليه مستقبل التلميذ .

وحتى يعاد النظر في موضوع الامتحانات كوسيلة من وسائل التقويم يجب أن تتغير صيغة الاسئلة بحيث تؤدى الى قياس مدى تفكير الطالب وابتكاره وقدرته على الربط والمقارنة والقدرة على التصرف .

ودعم التقويم الذى يبنى على ما يبذله التلميذ من نشاط على سواء في أثناء الحصة أو خارجها وما يفيد من امكانيات البيئة المحيطة به أو من خدمات اجهزة الدولة الاخرى ذات العلاقة بدراسته مما كان من شأنه أيضا ربط التلميذ ببيئته وتعرفه عليها وترابط اجهزة الدولة في تنمية خبراته ومعلوماته .

كما يجب أن تتسع وتتنوع أساليب التقويم بالنسبة للتعليم الثانوى بحيث لا تقتصر على الامتحانات النظرية والعملية التى تجرى في نهاية العام – بل يجب استخدام درجات أعمال السنة ، وامتحانات الفترات ، ودرجات السلوك ، والاختبارات الخاصة بالقدرات العامة والخاصة والاختبارات الطبيه والملاحظة – وأن يشترك في تقويم هؤلاء الطلبة خبراء في المجالات الفنية المختلفة في الصناعة والزراعة والتجارة وذلك باشراكهم في وضع الامتحانات وفي تصميمها والاشراف على سيرها .

والتجربة التى تقوم هذا العام في مدارس جمهورية مصر تسترعى الانتباه وهى تحاول قدر الامكان أن توزع درجات الامتحان النهائى بين أعمال السنة وامتحان الفصل الدراسى الاول وامتحان الفصل الدراسى الثانى وان كانت التجربة في بداية عهدها ولا نستطيع أن نحكم على مدى تحقيق أهدافها .

هذا ويشمل التقويم أيضا تقويم المدرس والمدرسة والمنهج وأن يبنى هذا التقويم على أساس علمى . فالمدرس فعلا ليس موصلا للمعارف والمعلومات

فحسب ، ولكنه فوق ذلك متوفرة يحتذى به ويتأثر به التلاميذ بدرجات مختلفة ومن الواجب ان يهتم القائمون على تقويم المدرس ليس فقط بالتعرف على مدى قدرته على الشرح وتوصيل المعارف والمعلومات لاذهان الطلاب ، فهذا جزء من رسالته ولكن الجزء الاكبر والاهم والذى يجب أن يأتي في مقدمة واجباته هو مدى قدرة هذا المدرس على احداث التغيير المرغوب فيه في جوانب شخصية تلاميذه وتعويدهم طريقة التفكير المنطقي العلمي السليم ، وامدادهم بنواحي الثقافة المعاصرة المتنوعة ويستلزم ذلك اعطاء المدرس الحرية التي تمكنه من التدريس بفاعلية ومن التعلم الحقيقي من مواقف التدريس .

ويقوم الناظر من جانبه بتقويم النواحي الادارية ومدى فاعليتها من الارتفاع بمستويات الاداء وتبين مواطن القوة ومواطن الضعف في امكانيات المدرسة التي تعوق أو تسهل العملية التربوية ككفاية المدرسين وكفاءتهم لتحقيق الاهداف التربوية ونحو ذلك .

يجب أن يمتد التقويم الى المنهج وأن يؤخذ في الاعتبار رأى المدرسين وأولياء الامور ، كما يجب أن يراعى اتصال هذا المنهج بما سيدرسه الطالب في المرحلة الدراسية الاعلى .

يجب أن يسبق تعديل المناهج دراسات في النواحي الاتيه :

١ ـ تحليل أسلوب رسوب التلاميذ .
٢ ـ دراسة المنهج المقرر في البلاد الاخرى .
٣ ـ دراسة البحوث الحديثة في ميدان المناهج .
٤ ـ دراسة الخصائص الاقتصادية والاجتماعية وكذلك امكانيات البيئة المحليه .
٥ ـ دراسة نتائج البحوث في التجارب التربوية .
٦ ـ الدراسات التي تقوم بها كليات التربية .

يجب أن يتضمن تقويم المناهج الاجابه عن الاسئله الاتيه :

١ ـ الى أى حد يقوم تعديل المناهج على مواجهة مطالب التلاميذ والبيئة المحلية .
٢ ـ الى أى حد تعد دراسة المنهج عملية مثمرة .

٣ - الى أى حد يقوم تعديل المناهج على دراسات علمية دقيقة ؟

٤ - الى أى حد يشترك المدرسون وأولياء الامور فى لجان تعديل المناهج ؟

٥ - الى أى حد تعتبر الخطة ملائمة لما تضمنه المنهج من ماهو نشاط .

يجب أن يتضمن تقويم النظار الاجابة على الاسئلة الاتية :

١ - الى أى حد يؤدى ناظر المدرسة واجباته الادارية على أتم وجه ؟

٢ - الى أى حد يؤدى ناظر المدرسة واجباته فى توجيه مدرسى مدرسته من الناحية الفنية .

٣ - الى أى حد يظهر ناظر المدرسة نجاحا فى تدعيم الروح المعنوية الفنية فى المدرسة .

٤ - الى أى حد يشرك الناظر موظفى مدرسته فى الادارة .

٥ - الى أى تعد مؤهلات الناظر كافية ؟

٦ - الى أى حد يواصل الناظر تحسين مستواه العلمى ؟

يجب أن يتضمن تقويم المعلمين الاجابة عن الاسئلة الاتية :

١ - الى أى حد يؤدى المدرس دوره فى تحسين التعليم وتنمية الطلاب ؟

٢ - الى أى حد يشترك المدرس فى ادارة المدرسة وفى رسم البرنامج المدرسى ؟

٣ - الى أى حد تترك للمدرس الحرية فى اختيار طرق تدريس وأداء أساليب النشاط المختلفة ؟

٤ - الى أى حد يراعى العدالة عند توزيع الاعمال الاضافية المختلفة على المدرسين ؟

٥ - الى أى حد يبذل المدرس جهده لتحسين مستواه عن طريق النشاط الجلى وحضور برامج التدريب وحلقات المناقشة والدراسات الصيفية والاطلاع على الكتب والمجلات .

٦ - الى أى حد يحسن رسم خطط التدريس واعدادها مسبقا .

٧ - الى أى حد يشترك الطلاب مع المدرسين فى رسم الخطط وتدبير الامور

٨ - الى أى حد تبدو كفاءة المدرس فى التدريس .

٩ - الى أى حد يحب المدرس مهنة التدريس ويتحمس لها .

١٠ ـ الى أى حد يجب المدرس مهنة التدريس ويتحمس لها .

ويجب أن يتضمن تقويم المدرسة الاجابة عن الاسئلة الآتية :

١ ـ الى أى حد تعد جهود ادارة المدرسة فى سبيل تزويد البيئة المحلية بالمعلومات الخاصة بالمدرسة وأمينة .

٢ ـ الى أى حد تعد هذه المعلومات كافية .

٣ ـ الى أى حد يعد نظام انتقال الطلاب من مكان الى آخر بالمدرسة كافيا .

٤ ـ الى أى حد صممت مبانى المدرسة بطريقة مرضية بحيث تسمح بافادة البيئة المحلية من امكانياتها .

٥ ـ الى أى حد يعد تحديد المدرسة كافيا بالنسبة لعدد الطلاب المقيدين بها ، ومدى ما تسمح به تحديد المدرسة بالتوسع فى بناء مستقبلا ، وتفى بالاغراض العملية .

٦ ـ الى أى حد تختار كتب المدرسة بطريقة مرضية بقصد تحقيق مطالب المنهج .

٧ ـ الى أى حد تختار كتب المكتبة بطريقة مركزية بقصد تحقيق رغبات الطلاب لشغل وقت الفراغ .

٨ ـ الى أى حد تساعد هيئة التدريس فى اختيار كتب المكتبة .

٩ ـ الى أى حد تراعى الحوادث الجارية ونشاط البيئة المحلية ومشكلاتها عند اختيار كتب المكتب .

١٠ ـ الى أى حد تعد الخدمات التى تقوم بها المدرسة لمساعدة الطلاب فى متابعة دراستهم كافية . والى أى حد يفاد بطريقة عملية من هذه الميزات .

١١ ـ الى أى حد تستكمل السجلات المدرسية المختلفة ، وما مدى الاستفادة منها .

١٢ ـ الى أى مدى توجد وسائل التوجيه فى المدرسة ، وماهى اجراءاته والى أى حد تستغل مساعدة المدرسين فى توفير هذه الخدمة التربوية .



توصيات دولية

متعلقة بالتعليم الثانوي

منتقاه من المؤتمرات الدولية للتعليم العام

التي انعقدت بدعوة من مكتب التربية الدولي ومنظمة اليونسكو

توصيات خاصة بالمعلم

أولا : شروط القبول ومطالبه :

١) يجب ألا يدخر أى وسع فى سبيل تأمين أوضاع اجتماعية ومالية طيبة لمدرسى التعليم الثانوى — وذلك بغية تشويق من تتوفر لديهم الاستعدادات للتدريس بالمدارس الثانوية ممن قد تغريهم الوظائف الاخرى .

٢) فى اختيار واعداد الطلبه ليكونوا مدرسين للتعليم الثانوى يجب ألا يكون الاهتمام منصبا على استعدادات الطالب الفكرية وحصيلته العلمية فحسب بل وعلى ادراكه لأهمية المهنة — واستعداده الخلقى والتربوى — واخلاقه ومدى فهمه للاطفال واخلاصه واستقراره العاطفى وشعوره بالمسئوليات الاجتماعية . فاذا كانت هناك اختبارات سابقه للقبول فان الاختبارات الشخصية تساعد على تكميل صورة شخصيه كل متقدم .

ثانيا : بشأن نظم اعداد المعلم :

ينبغى لممثلى معاهد اعداد مدرسى التعليم الثانوى وممثلى المدرسين العاملين فعلا فى المدارس الثانوية أن يسهموا مع الهيئات المسئولة فى وضع أو مراجعة خطط ومناهج اعداد مدرسى التعليم الثانوى .

ثالثا : الاعداد المهنى لمدرسى التعليم الثانوى

يعبر عن أمله فى أن يؤخذ بنظر الاعتبار الكامل — عند اعداد مدرسات التعليم الثانوى للبنات — ذلك الدور الذى يجب على التلميذات ان يقمن بــه فى منازلهن وأن يفسح المجال فى كل من اعداد المدرسات ومناهج المدارس الثانوية للتدبير المنزلى والصحه ورعاية الطفل وارشاد الوالدين .

رابعا : بشأن تدريس علم النفس أثناء اعداد معلمى المدارس الثانوية :

يجب أن يتكون الاعداد فى علم النفس دراسة الحالات والملاحظات الشخصية والبحوث التى تجرى على التقدم فى النواحى الفكرية والخلقية والاجتماعية لانماط الاطفال المختلفة . وأن تكون دراسة هذه الحالات سابقة أو مصاحبة للمناهج التقليدية . والا مالت هذه المناهج الى ألا يحسن فهمها الطلبه الذين لم يتعلموا بالتجربة المباشرة — بعد — كيف يفرقون بين المشكلات والنظريات النفسية من ناحية . كما يخشى من الناحية الاخرى أن تلقى هذه المناهج النظريه فى روعهم المبالغه فى اكبار التعريفات واحترام الصيغ اكثر من تقديرهم لاهمية حقائق الدراسة .

خامسا : المناهج :

ينبغي للاعداد المهني لمدرسي التعليم الثانوي ألا يشمل على دراسات في علم النفس والتربية العملية فحسب وعلى دراسات خاصة تتضمن مثلا دراسة الهيئات والعلاقات الاجتماعية واخلاق المهنية والتفاهم الدولي .... الخ وذلك بغية تحقيق روح الديمقراطية والحرية والاخاء بين الناس .

٢ – ينبغي أن يشمل الجانب المهني من اعداد مدرسي المدارس الثانوية على تعريف الطلبة بالخدمات الاجتماعية مثل تنظيم نواحي النشاط في أوقات الفراغ ، والنشاط ، ومنظمات الشباب والاشتراك في جمعيات الآباء والمعلمين .

٣ – ينبغي ألا تختار هيئة تدريس معاهد اعداد مدرسي التعليم الثانوي على اساس مؤهلاتهم العلمية فحسب بل وعلى ضوء كفاءتهم الشخصية وتجربتهم في التدريس أيضا .

سادسا : التدريب :

١ – من المستحسن أن تتاح الفرصة لمدرسي التعليم الثانوي لكي يتابعوا التدريب أثناء الخدمة في كل من المواد التي يدرسونها ومبادئ وطرق التدريس .

٢ – يعتبر تبادل المدرسين مع بلاد أخرى وسيلة من أنجع وسائل تدريب المدرسين أثناء الخدمة .

٣ – ينبغي ألا يدخر أي وسع في سبيل تشجيع نشر الكتب والدوريات التي يحتاج اليها مدرسو المدارس الثانوية وتيسير سبل قراءتها ومناقشتها وهذا ميدان يمكن لمعاهد اعداد المعلمين ومراكز التبادل والاعلام التربوي ومعاهد البحوث التربوية والنفسية أن يؤدوا فيه خدماتها الفعالة عن جدارة .

٤ – من المرغوب فيه جدا أن يعمل منظمة اليونسكو ومكتب التربية الدولي والمنظمات الاقليمية على ترقية اعداد مدرسي التعليم الثانوي وتدريبهم أثناء الخدمة .

سابعا : مرتبات مدرسى التعليم الثانوى

مع مراعاة أوضاع الدولة المالية يجب أن يتقاضى مدرسو التعليم الثانوى مرتبات تتكافأ مع أهمية وظيفتهم ، وتكفى لأن تضعهم على قدم المساواة مع الموظفين المقابلين لهم فى المستوى الاجتماعى .

ثامنا : مشكلة هيئة التدريس :

١ – يمنح المعلمون علاوات تتفق وأهمية رسالتهم .
٢ – يضمن لهم قدر أعظم من الاستقرار فى وظائفهم .
٣ – ينشأ العدد الكافى من المعاهد التى تعد المعلمين .

توصيات خاصة بتكافؤ فرص القبول
فى
التعليم الثانوى

١) يجب أن يتم توزيع الطلبة على مختلف أنواع الدراسات فى ضوء الكشف المنظم عن استعدادات الطالب أكثر مما يتم بناء على رغبته الشخصية أو رغبة والديه .

٢) يجب أن تبرز أهمية منح المتفوقين الفقراء منحا مالية سخية ولا يتم ذلك بمجرد منحهم حق التعليم المجانى أو المنح الدراسية أو المكافآت الدراسية فحسب بل بتعويض أولياء أمورهم جزئيا عما كان من المحتمل أن يكسبه أبناؤهم من الاجور ، وبتحمل بعض نفقات الاقسام الداخلية أو السكن الخارجية وبتيسير وصول التلاميذ الى مصادر المعرفة والثقافة التى لا تتوفر لهم فى بيئاتهم العادية .

توصيات خاصة بمناهج الطالب بالمدرسة الثانوية

أولا : بشأن التربية البدنية :

١ – يجب أن يوضع منهج التربية البدنية بتعاون ممثلى مهنة الطب والسلطات التربوية ومدرسى التربية البدنية بعضهم مع بعض .
٢ – من المرغوب فيه جدا أن تجرى وتتابع البحوث الفسيولوجية والنفسية عن قيمة التربية البدنية والمناهج وطرق التدريس المستعملة .

ثانيا : بشأن تدريس الصحة (التربية الصحية) في المدارس الثانوية :

١) يكون تدريس الصحة والتربية الصحية الزاميا في جميع المدارس .

٢) في مستوى التعليم الثانوي يكون تدريس الصحة حتميا للعلوم الطبيعية في الصفوف الدنيا موفقا على اساس التشريح وعلم الحياة والفسيولوجيا البشرية أما في الصفوف العليا فان تدريسها يجب أن يكون أكثر تعمقا وعلى الرغم من أنه مازال بعلوم الانسان الا أنه يجب أن يكون ذا دلالات خلقية واجتماعية كبيرة بحيث يجعل الطالب مدركا تمام الادراك لواجباته الشخصية والعائلية والاجتماعية .

ثالثا : توصية خاصة بالتربية الجنسية :

تبدأ دراسة الجنس في مستوى التعليم الابتدائي . وفي التعليم الثانوي ينبغي أن يتحدث الاطباء الى الطلاب في مسائل الجنس آخذين بنظر الاعتبار نوع الجنس الذي يعلمونه ودرجة نموهم وأن تكون الوقاية من الامراض السرية هدف لمنهج اجباري خاص يتلقاه الطلبة مثل مغادرة المدرسة على أن يتخذ تدريس هذا المنهج بصفة خاصة صورة الاحاديث الطبية المقترنة بعروض للافلام التربوية كما هي الحال في بعض الدول .



المراجـــــع

١ ـ دكتور ابراهيم عصمت مطاوع " ٤٠٠ يوم في الاتحاد السوفيتي " الانجلو المصرية القاهرة ١٩٦٤ .

٢ ـ اتحاد المعلمين العرب ـ الامانة العامة " توصيات مؤتمر المعلمين العرب السابع اسس التربية العربية وتكوين شخصية المواطن " الكويت مارس ١٩٧١ .

٣ ـ الجمهورية العربية المتحدة وزارة التربية والتعليم المركزية " اهداف المرحلة الثانوية العامة وبعض وسائل تحقيقها " يوليه ١٩٦٠ .

٤ ـ الجمهورية العربية المتحدة وزارة التربية والتعليم المركزية " اهداف المرحلـــة الاعدادية العامة وبعض وسائل تحقيقها " يوليه ١٩٦٠ .

٥ ـ الجمهورية العربية المتحدة وزارة التربية والتعليم المركزية " اهداف التعليم الفنى وبعض وسائل تحقيقها " اكتوبر ١٩٦٠ .

٦ ـ الادارة العامة للوثائق التربوية " ندوة اسس ومقومات اصلاح التعليم " القاهرة ١٩٧٠

٧ ـ الادارة العامة للوثائق التربوية " ندوة اثر تحسين النظم التعليمية فى خفض الفاقـــد التعليم " القاهرة ١٩٧٠ .

٨ ـ حلقات الامانة العامة لجامعة الدول العربية " حلقات توجيه اسس المناهج الدراسيـــة فى البلاد العربية " القاهرة ١٩٦٥ ـ دمشق ١٩٦٦ ـ القاهرة ١٩٦٧ .

٩ ـ رزق جرجس " تقويم المدارس الثانوية " القاهرة المطبعة المصرية ١٩٥٥ .

١٠ـ دكتور محمد سيف الدين فهمى " التخطيط التعليمى " الانجلو المصرية القاهرة ٦٥

١١ـ مركز الوثائق والبحوث التربوية ـ اعداد معلمى التعليم الثانوى دراسة مقارنة . القاهرة يناير ١٩٦٨ .

١٢ـ مركز الوثائق والبحوث التربوية " التعليم الثانوى دراسة مقارنة " القاهرة ١٩٦٧

١٣ـ مركز الوثائق والبحوث التربوية " المدرسة الشاملة دراسة مقارنة " مطبعة وزارة التربيـــة والتعليم القاهرة ١٩٦٦ .

١٤ـ مؤتمر تطوير التعليم الثانوى " اضواء على المدرسة الثانوية " القاهرة ١٩٧١

١٥ـ منشورات المركز الاقليمى لتدريب كبار موظفى التعليم فى البلاد العربية " التنبؤ بالحاجات التربوية " تأليف بارنز ترجمة وتقديم الدكتور عبد الله عبد الدايم بيروت ١٩٦٤ .

١٦ — وزاره التربيه والتعليم " دليل المدرسه الثانويه العامه " فبراير ١٩٦٢ ٠
١٧ — وزاره التربيه والتعليم " التخطيط الاعدادى والثانوى " كتاب المدرسه الاعداديه العامه " ١٩٦٢ ٠
١٨— وزاره التربيه والتعليم اداره التدريب " اتجاهات التربيه والتعليم رقم ٢ ١٩٥٦ ٠

19- Amerioan Association of School Administration The Expedient Role of Education , Twenty Six year book. ((Washington DC 6. February 1949)

20- George Bereday & Luigi Volpicelli; public Education in America (New York Harper Brothers publisher 1966)

21- J.M. Lee and D.M. Lee The Child and his Curricoulum. New York: A plellton - oentury crofts inc.1969)

22- J. Hoare Freedom to live and learn (philadelphia Ban; Franklin publishing and supply Company 1968)

23- Leonard V. Koos, Junior High school trends (New York : Harper & Borthers publishers 1960)

24- Margaret Mead, Cultuer patterns and Technical Change UNESCO 1963.

ARAB REPUBLIC OF EGYPT
THE NATIONAL CENTRE FOR EDUCATIONAL RESEARCH
EDUCATIONAL DOCUMENTATION AND INFORMATION AGENCY
THE DOCUMENTATION CENTRE FOR EDUCATION

EDUCATIONAL TRENDS

Special Issue

The Comprehensive School

By

Dr. Ibrahim E.Mattawii.
The Dean of The Faculty of Education
Tanta University

December 1973 No. 19

The Comprehensive School

By :
Dr. Ibrahim E. Metawé

The author's zeal and enthusiasm about education and the 1973 victory after the Regression of 1967 are vital sources that inspire him to write this vital issue about the standard of education in the A.R.E. in general and about the shortcomings and inadequacy of the present secondary school in particular .

The book presents an elaborate review , condensed and comprehensive, for research educationists and for those whose main concern is education, with the aim of discussing the problems and difficulties of education in our country and in the Arab World.

The depth and weight of the author's experience as well as his sure grasp of psycho-educational fundamentals have shed instructive light on some of the vital principles and modern educational trends, current in the world, in the second half of the 20 th century.

In the second half of the century, many radical and fundamental changes have been taking place all over the world, in almost every aspect of human life, namely, in science, technology, politics, economy, culture, industry, agriculture communication, medicine, theories, education... etc.

The secondary school is the main interest of this vital issue; its historical background, its function and its goal. Educational systems adopted in our schools are liable to undergo the same radical changes in the world. Education in the second half of the century, no longer aims at the turning out of civil servants for the government. It should provide the individual with tools that would help him reshape his life. In such a light, every thing that concern the secondary education, all curricula, methods of teaching, teacher's role, pre-service and in-service training of teachers, audio-visual aids, missions to foreign countries, co-curricular activities, following - up, textbooks, types of secondary schools, syllabuses, principles of selecting students (selection of candidates for the new types) before intuition, introduction of new types of up-to- date subjects of study, technical orientation of teachers the technical - board of advisors (inspectors) and their role, youth protection and following- up re training of post and ante-graduates, youth orientation and guidance, school administration, students' social, national and cultural relations, preparing students to face life after being launched into its vast complications and intricasies, all these and much more areas should undergo radical changes since the aims of education in the world have been radically changed.

Therefore, it is incumbent upon the secondary school as it is considered the most sensitive domain of action and the dynamic centre of the educational process in our country, to create the enlightened citizen upon whose efforts the future of our country depends. As teachers and educators we must be up-to - date with all the recent trends and quite aware of our

national aspiration and policy .

To attain this objective, our present educational policy must be studied both intensively and extensively; in order to comprehend the principles and new patterns of action and behaviour. Such principles are to be incorporated into the youth code of behaviour and reflected in their dealings with their fellow citizens. Transferring these principles into action and into codes of behaviour is the role of teachers and this is the feat they should be proud of. Endowed with the soul of missions, a teacher has the sole privil- ege of builging up the minds and the character of successive generations.

This vital issue is a true expression of one of the most cherished principles expounded newadays; democratization of education and collective leadership. It is also a true expression of one of the most vital principles; socialism of thought which is as important as material socialism. People are no longer divided into thinkers and non- thinkers. Thought is a common property to all, it is no longer a class priviledge. Those who think with their brains and those who think with their hands are going to sit side by side. Put their heads toghether in running the country affairs. In the light of these two important principles we should carefully study the secondary stage with all its dimentions, its aims, its philosophy, its buildings, its administrations, the types of its teachers, the methods of evaluation and ... etc., the whole entity of the secondary school should be examined with particular profoundness taking into consideration the current international trends, related to our national, economical political, social and cultural conditions.

Also the Regression of June 1967 with its inconveniences and its deteriorating effects are a cause of action for leaders in the Arab World to revise themselves in the view to improving their pol tical economical, social and cultural conditions of their countries. The Arab world educationist, thinkers, economists and politicians are well aware of this awkward situation, especially after the victorly of October 1973 . They put their heads together and inquire into our educational policy with the view of getting the wheel out of the rut and setting it on the right track that will lead to definite progress. The call for a vital reformation of our educational systems after the Regression, is not a novelty but it is a new concept followed by most nations after their defeat. England, for instance, issued laws of January 1944 which are considered the bases of the educational policy, hitherto, in action in England.

Education, henceforth, is the most vital and the most dynamic force behind any progress achieved in all domains of activities. In view of realising any development in the sphere of education we should study with particular profoundness the secondary stage with all its dimentions, its aims, its philosophy, its buildings, its administration the types of this teachers, ... etc., with connection to our national, economical, political, social and cultural conditions.

The influence of the modern world with its chief and outstanding characteristics on the secondary school, in the second half of the century, which differs from the first half in many aspects has left its mark on education all over the world. The socialist convergence co-incided with the economic

feature prevailing all over the world, together with the conspicuous achievements in science and technology have led to a vast revolution not only in the methods and styles of industry but also in all aspects of human activities, including above all, education, as it is the top of all domains of activities .

The submergence of the third world countries, after the famous conference of Bandong, in 1955, helped in the same direction. The old generations are bound to lapse behind the time and the new generations in the second half of the century are trying hard to keep abreast of it. The world changes at an amazing rate. Time marches on with big strides. Time and tide, as the saying goes, wait for no one. We should take our place in the new world with all its progressive forces, and co-operate sincerely with the developping nations in their actual struggle to push forward the wheel of progress. Putting our shoulders to that wheel we should strain every nerve to keep it going. The secondary school, in particular, should receive a great deal of our attention as it is the most widely spread all over the world and as it formulates the bulk of the educational process.

The secondary school, apart from its social and cultural values, has an important economic value that helps towards the development of our national income in more or less, the same way as any economic project.

The deterioration of the present secondary school may be due to a diversity of elements; most of them are traces

from the past generations and the long suffocating grasp of imperialism on our breath for many decades, the quality of the teachers themselves and the hophazard methods of teaching they adopt in class, the insufficiency of the textbooks in use, the inadequacy of the school buildings to hold such huge masses of an ever increasing population. the concentration on the General secondary school on the expense of neglecting the other different types of secondary schools, necessary for the development and rapid but sure progress of our education. Morover, the syllabuses with their shortcomings and insufficiency are almost unable to move pace a pace with the international current trends. All these elements before they are well - planned for, should be put under careful crutiny and constant experimentation.

Now that the secondary school has been shouldering more responsibilities than it did before and now that the world has been taking particular care in its efficiency, it behoves us to ask ourselves, how we have been able, as educationaists, to carry out our noble mission. Our care and attention should not be focussed on one particular type, it should cover all types known to us and to the world namely, the comprehensive school, the politechnical school, the trading school, the school of commerce, the girls technical school, the specialized school (such as the postal school, the academic school.. .... etc. They all should be given equal care and equal interest, since the secondary stage cannot practise its full progressive force without any of these types. We have to pave the way for these types to flourish and develop pace a pace and hand in hand with one another, lest a state of disequilibrium arise, and one

lags behind the other. Our country, as well as the Afro-Arab countries , are fed up with the General secondary school . Samiliar to us since the very beginning of the 20th century, we have adopted that type of school and fostered it, oversince, with the view of catering young women and young men graduates for civil service posts and to fill up vacancies with less-expensive hands, regardless of what might become of the low standard of achievement and the bad quality of accomplishment which we are all suffering from nowadays .

The new types of secondary schools initiated in the Western World have been carefully planned and well organized with the view of training the youth from both the utilitarian and cultural viewpoints to become technical experts and efficient artisans in all fields, before they launch into their careers. Much stress has been laid on the new secondary school known to the world as in the USSR as the " General and Politechnical School " , where students acquire both skills (the practical & the theoretical) at a time so as to help them gain as much knowledge as possible of what may confront them in their future career. The Academic school, it prepares students for higher studies for the university. In England it is called the " Grammar School" , in France " Lyceé " and in Egypt " General Secondary School " . The " Technical Secondary school " supplies the community with technical experts in all fields. The " Specialised secondary school is entitled to serve one particular domain of activity, as in USSR the " Mason S.S/" and the Postal school in ARE. The " Comprehensive school involves three aspects of study; cultural, vocational and social as in England, USA & Japan, it aims at removing the

social differences of having separate schools and the realization of the principle of " equality of Opportunities ".

Over and above all, the suggestions for improving the educational system adopted in our secondary schools manifest one major aim i.e. co-relating the secondary school programme with the new democratic and socialist concepts in such a way as to yield a kind of mutual welfare and mutualservices for both sides. To strees this fact it is imperative that we should feel the need for work and experimentation. No progress is expected to be made under such an eroncus belief that we are a developing nation and are still in the making. Constant experimentation and thorough planning should proceed action. Open discussion and radical viewpoints should co-incide with constant experimentation and thorough planning in as much as enabling education fulfil its goal.

The depth and weight of the author's long experience and his sure grasp of psycho-educational fundamentals have shed instructive light on all the problems that confront the educational process. Most valuable also were the author's views on the trends of education, in general, so much so that one wishes that every line and every word in this vital issue might reach the ears of the suprene Planning Board & the High National Council in the hope of re - establishing our educational policy on sound and solid foundations . All the outstanding features of the process of education must be re- examined in the light of the recent international trends with our national aspirations and national policy in view, herein, some of these vitally important features which will inovitably pave the way

for education to build up the minds and character of our successive generations, such areas are :

1- Learning through experimentation, with the cofident belief that the students will receive more training and become more efficient hands when lauch into their career. Nencefort, we guarantee a higher standard of achievement and better accoomplishment.

2- Collective thinking which means open- mindedness and constructive criticism.

3- Unity of aim and unity of row, for the solidarity of our community .

4- Democratisation of education & the socialist concept in practice .

5- Teacher's pre- service training, so that they may be able to approach their profession with full credit, Training courses for the newly appointed teachers should be organized and carried out in the governorates under the supervision of inspectors. Besides, the organization of refresher courses with the help of experts to acquaint the teaching staffs with the new trends .

6- Textbooks should be revised and submitted to constant examination and technical assessment before they are adopted . Competition as a basis for textbook selection. Competitors are invited to write in return, of fair donations. This is more in

keeping with our democratic and socialistic community than the former method of nomination of commissions of authors.

7- The classification of students according to their ability, not according to their whims or to their parents' wishes..etc.

Recommendations of the Unesco sub
Committee of Education

First : The Teacher:

1- A decent, social & pecuniary status for the secondary school teacher, as incentive to encourage him to join the teaching profession and deem it above all professions.

2- A personal interview is necessary in order to get a true picture of the student teacher before instuition, his personality from all sides, his social responsibilities, his feeling of stability, the sinceraty of his emotional response and his cultural tendency.

Second : Representatives from institutes of education to combine with the commissions responsible for revising and setting plans and syllabuses adopted in the secondary school.

Third :The Vocational preparation of the accent secondary school feminine teacher to familiarize them with their future duties towards their homes, the guidance and protection of their children and the sound orientation of their parents.

Fourth : Teaching student teachers [illegible] psychology beside the other familiar subjects .

Fifth : The syllabuses :

1- Trainees should be invited every now and then, to take actual part in the school social services and the school activities and to attend the teachers and parents commi-ttees regularly held at school.

2- The selection of teachers for the secondary stage should not only be based on the quantity of their knowledge and qulifications but also on the quality of their personal efficiency and their previous experience in the domain of education.

Sixth: Training of teachers : Secondary school teachers should keep always through constant training on the principles and methods of teaching.

2- Exchange of teachers between countries is vitally impor-tant,

3- A complete co-ordination of the International Educational Bureau and the Unesco Educational Sub-committees to share in raising the standard of the pre-service and in -serivice training courses .

4- Teachers should be provided constantly with books, pamphlets and circulars of up-to-date nature in view of acquainting teachers with the new trends of teaching, current in the

world ; Thus, helping the teaching staffs to keep always fresh and to be always in touch with what goes on in the world outside home.

Seventh: Teachers, salaries:

The social status of all teachers should rise, in general, so as to help them raise their standard of living on equal grounds with their fellow citizens, so that they may be in a better position to teach.

Eighth : The teachers' problems :

1- They should be granted regular allowances .
2- They should feel more stable in their posts .
3- The establishing of as many institutes as possible, almost in every governorate to meet the shortage of teachers on a large scale in our country and to meet the requirements of the Afro- Arab Countries who lean heavily on us for supply of technical experts in all fields .

Selection of Candidates for the Secondary School based on the Principle of Equality of Opportunities

Recommundations related to the syllabuses set specially for secondary schools

First :

1- More attention to be laid on youth physical and educational training courses . Reciprocal consultation between teachers colleges staff and representatives from the medical and educational centres on matters connected with syllabus practical training etc . Should receive more attention.

2- More emphasis should be laid on physiological and psychological studies. Experiements should be run in this respect in order to send constructive light on the syllabuses and methods in application.

Second : The teaching of hygean should receive a great deal of our attention:

1- It should be obligatory
2- In advanced classes more intensive studies with social and moral aims in view, should be given so as to make the student well aware of his duties towards the community, his parents and finally his ownself .

Third : Sex-education should start at an earlier age, in the primary school. A special course should be organised with the view of opening their minds and satisfy their insat-iable thirst after knowledge of the main problem of sex .